

الثلاثاء، العدد (٢٥١) - ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ ٢٧ مايو ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

ماذا وراء "الانقلاب" اللبناني؟
مرحلة .. ما بعد .. الترويض والتهيئة!

بسم الله الرحمن الرحيم



«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض. ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها: جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية	ريال ونصف
ـ الامارات العربية المتحدة	درهم ونصف
ـ قطر	ريال ونصف
ـ البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية	١٢٠ فلس
ـ لبنان	ليرة
ـ الجمهورية العربية اليمنية	ريال

الغاء كتاب «نساء عاشقات» من كلية الآداب بالجامعة

علمت « المجتمع » أن الجهات العليا المسئولة في الجامعة قد قررت الغاء كتاب «نساء عاشقات» .. وهو كتاب كان يدرس في قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة الكويت ..

وكان الكتاب قد أثار موجة من النقد والاستنكار لما تضمنه من ايحاءات جنسية هي تعبير عن فوضى الجنس في الغرب .

● بقي أن نقول : ان هناك ـ في الجامعة ـ من يدرس في تاريخنا ويشوه وقائعه .. ومن يشكك في القرآن الكريم .

وحتى يكتمل العمل الطيب . ينبغي منع هذه الاتجاهات من تحقيق أهدافها المعادية للاسلام كما ينبغي أن يقترن اختيار الكفاءة ـ في التدريس الجامعي ـ بسلامة العقيدة . وسلامة الفكر .. وأصالة الاتجاه .

رحلة مثمرة لوفد دولة الامارات البرلماني

جمعية الاصلاح تقيم حفلا تكريميا للوفد الشقيق

غـادر الكويت .. مسـاء الجمعة الماضي وفد دولـــة الامارات العربية المتحدة .. برئاسة الشيخ ثاني بن عبدالله رئيس المجلس الاتحادي فـي الدولة الشقيقة .

وكان الوفد قد قام بزيارة للكويت استغرقت أسبوعـا بدعوة من رئيس مجلس الامة السيد خالد صالح الغنيم .

وصرح رئيس الوفد ـ قبيل مغادرته الكويت ـ بأن الزيارة

كانت ايجابية وناجحة . وعبر عن شكره للحفاوة التي أحيط بها الوفد الاتحادي . وقـال الشيخ ثاني بن عبد الله : ان التعاون البرلماني بين الكـويت ودولة الامارات سيزداد وثوقا في المستقبل .

وخلال زيارته قام الوفـد الاتحادي بنشاط واسع حيث امتلأ برنامج الرحلة بالاطلاع على المؤسسات البرلمانيـة . والصناعية . والتعليمية . وغير ذلك .

● وضم الوفد الشقيق نخبـة من رجالات وشباب دولـــة الامارات ، وكان لهذه النخبة دورها الملحوظ في تعزيز الروابط الاخوية مع الكويتيين .

● وكـان من الملاحـظ أن « صراحة » الاخوة والاشقاء هي الروح السائد .. والعرف المرعى .

وبهذه الصراحة قال الشيخ ثاني بن عبد الله وهو يـزور جامعة الكويت : ان الكويـت سبق بهذه التجربة الجامعيـة ونحن نريد أن يكون امتـداد الكويت الى المناطق الاخـرى امتدادا يدعم القيم الاصيلـة في الامة . وأضاف الشيـخ



ثاني يقول : ان التعليم واجب ولكن ربط التعليم بالاختلاط.. أمر لا يتفق مع ديننا ولا مع أعرافنا العربية .

● وحضر الوفد بعض جلسات مجلس الامة حيث شاهد على الطبيعة التجربة الديمقراطية في الكويت .

وقد وصف رئيس الوفد هذه التجربة بأنها صيغة ملائمة ومتمشية مع قيم ومبادىء الشورى التي هي من صميم ديننا الحنيف .

● وكانت جمعية الاصلاح الاجتماعي قد أقامت حفلا تكريميا للوفد الاتحادي الشقيق .. مساء الخميس الماضي .. حضره الى جانب الضيوف الاعزاء عدد من رجالات الكويت على رأسهم رئيس مجلس الامة السيد خالد صالح الغنيم .

وأثناء الحفل تبودلت الاحاديث الودية بين الوفد والمسئولين في جمعية الاصلاح الاجتماعي .

● ان زيارة وفد دولة الامارات للكويت .. علامة في طريق التعاون الوثيق بين البلدين .

ولا عجب

● فالاسلام هو العقيدة الجامعة بين الشعبين .

● والعربية هي اداة التخاطب والتفاهم .

● وروابط النسب وطيدة راسخة .

● والتماثل في استراتيجية التنمية واضح وقائم .

● والوحدة من أجل التكامل ودفع الاخطار الخارجية ضرورة ملحة .

وان مثل هذه الزيارات .. وسائل مباشرة لدعم كل تلك المعاني والقيم .

وابتغاء .. لدعم أقوى وأرسخ ينبغي أن يصبح تكرار هذه الزيارات واللقاءات .. خطة « دائمة » .. وجسرا مفتوحا باستمرار .



ماذا وراء "الانقلاب" اللبناني؟

مرحلة.. ما بعد.. الترويض والتهيئة!!

الحكم العسكري في لبنان هو ستار لنزق حزب الكتاب . وغطاء نشاطه المسلح

والدلائل الحاسمة — التي تؤكد هذا التفسير — اوفر من ان تحصى.

● في الصدام القريب الذي وقع بين بيار الجميل حامل الصليب ومجدد سيحة البابا اربان — موقف الحروب لصليبية — ... وبين المقاومة لفلسطينية . رضّت عظام حزب لكتائب . وتلقى موعظة بالاسلوب لذي يفهمه ... وكانت المراجعة لعامة لنتائج المعركة ... ان حاملي لصليب لا يستطيعون وحدهم ... ملاقاة المقاومة ومجابهتها .

وتقرر تدخل الجيش لصالح حزب لكتائب .. لكن هذا التدخل — مع جود حكومة مدنية — يؤدي الى رطة سياسية جديدة تستنفر الاحساس لاسلامي . وتوقظ اضعف المسلمين رتباطا بالاسلام

واللعبة لا تحتمل هذه المغامرة . بانهم ان فعلوا ذلك قدموا اعظم خدمات للمقاومة الفلسطينية . عبر رويدها بغطاء اسلامي كثيف ... تجمع بسرعة لدفع الخطر المشترك المتمثل في انحياز الجيش طائفيا .

ولتحقيق الهدفين معا : تدخل الجيش لصالح الكتائب ... من جهة .. واجتناب الانحياز المكشوف من جهة اخرى فكر اعتى الطائفة المارونية .. وقدر .. ثم نظر ... ثم عبس وبسر

ثم حدث الانقلاب العسكري. لكي ينفذ اهداف حزب الكتائب تحت غطاء رسمي .. اى ان تحمل دبابة ماليشيا الكتائب شعار الدولة ورمزها !!

● والانقلاب نصراني .. بحكم الوجوه التي برزت فيه وبحكم تركيب الجيش اللبناني ذاته فمن المعروف ان النصارى احتكروا مناصب الجيش .. كما وكيفا . ومن هنا يبرز المعنى الطائفي للانقلاب العسكري .. وهو معنى مرتبط — سببيا — بالنقطة الانفة . فتدخل الجيش لصالح حزب الكتائب لا بد من أن يقترن بالعصبية الصليبية . حتى تخدم الوسيلة الهدف

● وبمجرد وقوع الانقلاب بادر اثنان من زبانية المارون — وهما كميل شمعون وبيار الجميل — الى تأييده والاستعداد لدعمه ...

وتصويره — اى الانقلاب — على انه الحل الوحيد «!» لانهاء الازمة !!

● على الرغم من وقوع الانقلاب فقد بقى رئيس الجمهورية في مكانه وهذا الاجراء المدهش — في عالم الانقلابات — قد اتخذ لابعاد نفوذ المسلمين — وهو نفوذ ضعيف جدا بالقياس الى نفوذ النصارى — عن السلطة حتى يخلو الجو تماما . وتفرغ الساحة لعبث الجنون الصليبي ..

الحكم العسكري وخطة الابادة والتصفية

وتحليل احداث لبنان — بمعزل عن مخطط دفن القضية الفلسطينية وقتل اهلها — يجعل الرؤية ناقصة .. ومشوهة يضاف الى ذلك ان مثل هذا التحليل ينطوى على عقم سياسي مريع .

ان الحكم العسكري في لبنان لم يستلم السلطة من اجل تعزيز الكفاح ضد العدو اليهودي .

او من اجل التصدى لرد غارات اليهود المتتالية – والتي تشبه الرحلات السياحية – على لبنان

هذا الموقف لا يخطر على بالهم ، فان اليهود دخلوا لبنان عشرات المرات وتوغلوا في شوارعها ومدنها وقراها وقتلوا واسروا . والجيش اللبناني ساكن ساكت .

الانقلاب العسكري جاء لتصعيد حملة الابادة ضد « العنصر » الفلسطيني والكفاح ضد المخيمات .

اسد علي وفي الحروب «دجاجة» «عرجاء» تفزع من صفير الصافر

ويبدو ان الجماعة قد اقتسموا القضية وتوزعوا الادوار .

□ منهم من يعترف بالعدو ... « وهذا دفن للقضية ذاتها »

□ ومنهم من يذبح الفلسطينيين « وهذا ابادة جسدية للشعب الفلسطيني الذي سيكون عامل شغب – هكذا يقدرون – اذا بقى حيا !! »

□ ومنهم من يسكت « خوفا على حكمه او على حياته »

ان هذا التطويق الضاري والشامل للقضية الفلسطينية – ارضا وشعبا – تشترك فيه اطراف متعددة . تواطأت على الظلم .

ونحن نعلم ان هذا التضييق والتطويق انما يقصد به من جانب اخر تيئيس الفلسطينيين وزرع القنوط الكامل في نفوسهم اليوم وغدا .

– في الاردن قتلوا وابيدوا

– وحرم عليهم العمل عبر حدود دول عربية مواجهة للعدو

– وفي لبنان ينصب عليهم التضييق صباح مساء وتتعرض خيامهم للقصف بالغدو والاصال .. ولتوسيع نطاق الكبت والابادة جاء الحكم العسكري الصليبي .

وبما ان لحظات التوقيع على وثائق الذل تقترب . فان تصعيد الحملة على الاخوة الفلسطينية يتواكب مع الهرولة نحو قيعان المذلة والعبودية.

ان الظالمين واعوانهم . لم يعملوا على « بيع القضية » فحسب وانما يريدون « السرعة » في انجاز الصفقة الحرام .

مرحلة
ما بعد الترويض والتهيئة

لقد تكشف كل شيء

ان ربع القرن الاخير ما كان سوى مرحلة لترويض ضمير الامة على قبول الكيان الصهيوني .. وتهيئتها للتكيف مع طقس المهانة والاستضعاف .

انظروا .. الى الوجوه المتسلطة

انظروا .. الى الاعلام العربي

انظروا .. الى نوعيات الصحفيين

انظروا .. الى الفن والحياة الاجتماعية .

انظروا .. الى تمرينات الذل داخل الاوطان .. التمرينات التي تقتل النخوة في المواطنين قبل ان يقتلها العدو .

هل هذا كله مصادفة ؟

لا .. فان تهيئة المناخ من صميم العمل السياسي .. مثال ذلك ان كولبي – مدير المخابرات المركزية الامريكية – قال: انرحلات كيسنجر الاولى في منطقة الشرق الاوسط ما كانت لتنجح لولا الجهود المضنية التي بذلتها المخابرات الامريكية

وهذا يعني ان المناخ قد هيىء . عبر السياسة .. والصحافة والاعلام بشكل عام .

وهذا المثل كما يصح في رحلة او رحلتين يصح في فترة ربع قرن او اكثر .

وفي السنوات الاخيرة رفض قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لاول وهلة من معظم الدول العربية .

ثم قامت حملة سياسية واعلامية تصور للناس ان نصر العرب مرتبط برضوخ العدو لهذا القرار !!

ثم – ونستبدل ثم بالفاء لان المراحل تمت على التراخى حقيقة – قالوا : لا تفاوض مع العدو .. لا تفريط في حقوق شعب فلسطين .. لا اعتراف بالكيان الصهيوني

فمكثوا غير بعيد .. ثم حدث التفاوض..والتفريط .. والاعتراف!

عودة الى لبنان

في هذا الاطار نفهم احداث لبنان وانها خطوة في طريق تصفية فلسطين والفلسطينيين

لكن التخطيط الظالم لا يتحقق بالضرورة . ففي كل خطة نقاط ضعف .. وفي شخصية كل ظالم ثغرات .

لبنان هذا يعيش على اموال المسلمين وامكاناتهم ، خاصة اموال الدول النفطية في المنطقة .

ومن الواضح ان الصراع يدو[ر] اليوم بين النصارى المتعصبين وبين المسلمين المظلومين .. لبنانيين وفلسطينيين .

والحياد في هذا الموقف .. انحيا[ز] للباطل في الواقع ذلك ان الحياد مطلوب اذا كانت المعركة بين باطلين . اما اذا كان الصراع بين الحق والباطل فان الحياد لا تفسير له سوى الهروب من اداء الواجب والهروب هنا باطل .

ان نصارى لبنان يأكلون وينعمون وتزدهر تجارتهم واسواقهم بأموال المسلمين .

وممارسة الضغط الاقتصادي عليهم عمل ناجح ومشروع .

ان الكويت والسعودية وقطر ودولة الامارات . وليبيا .. هذه الدول تستطيع ان تضغط وان تؤثر .

وهذا الضغط اقل واجب تقوم به هذه الحكومات نحو اخوانهم المسلمين في لبنان .

وهذا الضغط يمثل محكا للمواقف ومعيارا للتصرفات والشعارات .

والى جانب الضغط على النصارى .. يتعين دعم المسلمين وعونهم فوراء بيار الجميل وشمعون والمارون[ية] والنصارى عموما تقف دول كبرى وصغرى ومؤسسات عقائدية وكنسية وحتى يكون الصراع متكافئا – على الاقل – فينبغي ان يعان المسلمون في لبنان عونا كبيرا .

● اما الفلسطينيون فقد اثبتت لهم الايام انه لا طريق غير طريق الجهاد الدائم

عليهم ان ينتهزوا هذه الفرصة لصبغ حركة كفاحهم بصبغة عقائدية تمدهم بالجراة وطول النفس وتردفهم بطاقات العالم الاسلامي كله

وينبغي الا يتردد الفلسطينيون لحظة في وضع الذي يتواطأ مع العدو في صف الاعداء : « ومن يتولهم منكم فانه منهم » .

اميرالبلادفي زيارة لفرنسا



غادر ارض الوطن امس امير البلاد الشيخ صباح السالم الصباح متوجها الى فرنسا على راس وفد كويتي كبير للقيام بزيارة رسمية تستغرق يومين. واجراء مباحثات مع الرئيس الفرنسي ديستان والحكومة الفرنسية حول عدد من القضايا الثنائية والدولية . هذا وسيقضي أمير البلاد — بعد انتهاء الزيارة الرسمية — ثلاثة أيام في فرنسا للراحة والاستجمام .

عودة ولي العهد من جولة في الخليج



عاد الى البلاد الاسبوع الماضي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر والوفد المرافق . من جولة خليجية شملت البحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة .

وقد اجرى الوفد الكويتي برئاسة ولي العهد محادثات مع كبار المسئولين في الدول الشقيقة . وعقب الزيارات صدرت بيانات مشتركة اشارت الى اهمية هذه اللقاءات وأكدت على ضرورة التعاون بين بلدان الخليج .

اشتراك الكويت في تنصيب رئيس علماء مسلمي يوغوسلافيا

غادر البلاد يوم الجمعة الماضي السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية بالنيابة متوجها الى بلدة سراييفو بيوغوسلافيا وذلك للمشاركة في حفل تنصيب فضيلة الشيخ الحاج نعيم حاجيعبديج رئيس العلماء الجديد لمسلمي يوغوسلافيا الذي سيقام يوم ١٨ مايو الجاري .

مجلس الامة يعقد جلسة عادية

عقد مجلس الامة جلسته الاسبوعية العادية في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم السبت الماضي برئاسة رئيس المجلس السيد خالد صالح الغنيم . وقد استهلت الجلسة بتلاوة بعض الاسئلة المقدمة من السادة الاعضاء واجوبة السادة الوزراء عليها .

وبعد انتهاء الوقت المخصص لبند الاسئلة تابع المجلس النظر في تقارير اللجان عن مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة باعتماد ميزانيات بعض الهيئات المستقلة ، وفي الساعة العاشرة صباحا تولى رئاسة الجلسة نائب رئيس المجلس السيد احمد عبد العزيز السعدون حيث تابع المجلس مناقشة الميزانيات وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف اعلن نائب رئيس المجلس رفع الجلسة ، على ان يعود المجلس الى الانعقاد صباح هذا اليوم الثلاثاء .

مراكز جمعية الاصلاح الاجتماعي
لتحفيظ القرآن الكريم
تستعد لاستقبال الطلبة والطالبات

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي عن افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم للبنين والبنات (مع دروس في الفقه والسيرة والحديث) لمدة شهرين من السبت ٥ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ الموافق ١٤-٦-١٩٧٥ م الى الخميس ٦ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ١٤-٨-١٩٧٥ م .

وسوف تنشر المجتمع في الاعداد القادمة ان شاء الله أسماء المراكز ومواقعها والله الموفق .

أمام مجلس الأمة :

مشروع قانون بانشاء صندوق لجمع الزكاة وفرضها على الشركات المساهمة

تقدم عضو مجلس الامة السيد جاسم محمد الخرافي باقتراح بمشروع قانون بانشاء صندوق لجمع الزكاة وفرضها على الشركات المساهمة ، وهذا نصه ، بعد الديباجة :

- ينشأ (صندوق لجمع الزكاة) ويلحق بمجلس الوزراء وتكون له شخصية اعتبارية مستقلة على ان يشكل له مجلس ادارة يضم من بين اعضائه شخصيات مهتمة بالشؤون الاسلامية والدينية .
- يضع مجلس الوزراء اللوائح الخاصة الكفيلة بتنظيم الصندوق طبقا لقواعد الشريعة الاسلامية وفي حدودها
- تفرض فريضة الزكاة على الشركات المساهمة من واقع ميزانياتها السنوية وذلك طبقا لقواعد الشريعة الاسلامية وتؤول كايرادات للصندوق .
- يقبل الصندوق اموال الزكاة والصدقات والتبرعات من النشاط الخاص والهيئات والمؤسسات والشخصيات الاعتبارية والطبيعية والدولة ومصالحها وغيرها .
- على الوزراء — كل فيما يخصه — تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

وجاء في المذكرة الايضاحية للمشروع ان دستور الكويت نص في مادته الثانية على ان دين الدولة هو الاسلام ، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع ، كما جاء في المادة الثانية عشرة ان تصون الدولة التراث الاسلامي والعربي وتسهم في ركب الحضارة . وباعتبار الزكاة ركن هام من اركان الاسلام التي افردت لها الشريعة الاسلامية قواعد منظمة ، تبين نسبتها والوعاء الذي يخضع لها وكيفية جبايتها واوجه التصرف فيها . فكان لزاما ان يكون لها مجال في التطبيق العملي للدولة ، لذا كان من المقبول والمعقول ان ينشأ صندوق لجمع الزكاة بمشروع قانون .

توزيع الشهادات على خريجي معهدي الزراعة والهندسة

تحت رعاية وزير الاشغال العامة حمود يوسف النصف اقيم بعد ظهر امس بمحطة التجارب الزراعية الحفل الختامي لتوزيع الشهادات على خريجي معهد الهندسة التطبيقية والمعهد الزراعي العالي . وقد قام الوزير بتسليم الشهادات الى الخريجين كما القى كلمة بهذه المناسبة اعرب فيها عن سعادته وهو يرى النتائج الطيبة لهذين المعهدين . واثنى على الاساتذة والطلاب وقدم التهنئة للجميع .

وهذا وقد بلغ مجموع خريجي معهد الهندسة التطبيقية ٣٤ خريجا منهم ١٥ خريجا من قسم الانشاءات والعمارة و ٩ خريجين من قسم الانشاءات المدنية اما الخريجون من المعهد الزراعي فقد بلغ مجموعهم اربعة خريجين .

لماذا لا تتخذ الاجراءآت الوقائية لاجتثاث أسباب الانحراف الخلقي؟

صدر عن مجلس التخطيط دراسة لمشكلات المجتمع الكويتي ، وهي دراسة قائمة على الاحصاءات الدقيقة مقرونة بآراء الخبراء المختصين في القضايا الاجتماعية .

وتقرير مجلس التخطيط جدير بالدراسة ، وفي الاخذ بما جاء به من توصيات نجاة للكويت مما يعانيه من مشاكل .

جاء في هذا التقرير :

« يوجد في البلاد عدد من المنحرفات اللائي يتجرن بالجنس بطريقة سرية ومن ليس لهن دخل منظور — اضطرت الدولة لان تبعد منهم سنة ١٩٦٦ عدد ١٠٢٨٦ (ذكور واناث) وبلغ سنة ١٩٧٠ عدد ١٠٨٢١ منهم عدد كبير من النساء » .

واذا كان العدد قد زاد عام ١٩٧٠ (٥٣٥) فلسنا ندري كم يكون عدد الذين ابعدوا بسبب المتاجرة بالجنس في عام ١٩٧٤ ؟! .

واذا رحنا نلتمس الاسباب لهذا الانحراف الذي يهدد المجتمع الكويتي وينذر بكوارث لا تبقي ولا تذر . اذ لم تعد هذه الظاهرة سرا من الاسرار كما جاء في المذكرة بل هي حديث الصحافة اذ يلذ لبعض الصحف والمجلات ان تحدد المناطق، وتفاصيل ما يقع فيها من موبقات .

من الاسباب ان الحكومة تسمح للنساء ان يدخلن الكويت بدون محارم ، ولهذا باتت شوارع الكويت وبيوتها وبيوتها مزدحمة بعشرات الالوف من النسوة اللواتي دخلن البلاد من غير ولي .

يقابل ذلك ان عشرات الالوف من الرجال دخلوا الكويت بدون نساء رغبة في العمل ، وقد تكون لهم ظروف تحول بينهم وبين جلب عوائلهم .

وتبقى المشكلة الخطيرة في امر النسوة الوافدات !.

ويجتمع في البيت الواحد خادمة وسائق او عدد من الخادمات والخدم وسائق ممن ليس بينهم صلة قربى او رحم ، ويقطنون في غرف متجاورة ومنعزلة عن غرف اصحاب البيت .. وماذا ينتظر من التقاء شباب وفتيات في اول اعمارهم وقد رق دينهم !

ويكفي ان نتابع قضايا المحاكم ومخافر رجال الامن لنعلم ان اغلب الحوادث تقع على هذا الشكل .

وهناك اعداد كبيرة من الفتيات يعملن بائعات في المحلات العامة كالمكتبات وصالونات الحلاقة والصيدليات والمكاتب التجارية و... واصحاب هذه المحلات الذين لا هم لهم الا الكسب المادي صاروا يضعون في المحل الذين يكفيه شخص واحد فتاتين او ثلاثة وبأجرة تعادل ضعف ما يأخذه الرجل ، وما كان لهم استيعاب هذا العدد لولا انهم يلاحظون تزايد الاقبال على محلاتهم التجارية .. وكثيرا ما سمعنا وقرأنا حوادث يندى لها الجبين خجلا وعارا بسبب عمل النساء في المحلات العامة. والنساء سواء كن خادمات في البيوت او بائعات في المحلات العامة ، يتسكعن في الاسواق والمنتزهات العامة في اوقا ت الفراغ ، كما يحدث يوم الاحد في الاسواق المؤدية للكنائس الصليبية ، حيث يزدحم آلاف الهنديات وفي هذا الازدحام والتسكع ما فيه !..

من هنا نعلم سبب الانحراف . والعلاج الرئيسي بيد الحكومة وهو : ان لا تسمح لامراة بدخول البلاد الا مع محرم ، وتتأكد انه محرم حقيقي لا صوري كما يفعل تجار الرقيق الابيض .

والحكومة عندما تتخذ هذا الاجراء تستجيب لاحكام الشريعة الاسلامية التي لا تجيز للمراة ان تسافر بدون محرم حتى في الحج ، وبعض المتأخرين من الفقهاء استثنوا حج الفريضة ان كانت مع مجموعة من النسوة .

وتستجيب الحكومة كذلك لحاجة تهدد اخلاق المواطنين وكرامتهم من اخلاق المواطنين وكرامتهم من اجراء ابعاد ١٠٨٢١ معظمهم من النساء ،وهؤلاء الذين ثبتت عليهم الحوادث ومعنى ذلك ان الواقع مخيف جدا ويستدعي حلا سريعا .

اما اصحاب البيوت فهم مسلمون واذا كان لا بد لهم من خادمة ، فماذا يضيرهم لو جاءوا بخادم مع زوجته وان تعذر ذلك فليلاحظوا الاسباب الشرعية التي لا تجيز للخادمة ان تختلي بالرجال سواء كانوا من اهل البيت او غيرهم .

وهذا الذي نقرره : من ان التزام احكام الاسلام نجاة لنا من هذا التدهور الخلقي ، قد قاله تقرير مجلس التخطيط نفسه .

بعد التجربة المتعبة في مصر
عودة الى "عدم الاختلاط"
تجربة رائدة في الأزهر.

أريد للازهر ان يتخلى عن رسالته الاسلامية التي حملها زمنا طويلا ، كان خلالها مصدر قوة وينبوع علم وخير للعالم الاسلامي . فأوجد المسئولون نظام الاختلاط بين الجنسين ، وكليات للطب والهندسة .. وصار الازهر كغيره من الجامعات .. ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ، والله خير الماكرين .

وبعد ان انقضت الوصاية التي اعلنها زبانية ماركس على الازهر ، عاد رئيس واساتذة الجامعة على اقامة جامعة ازهرية للبنات فقط .

وفي هذا يقول الدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الازهر : ان الاختلاط الموجود في الجامعات الاخرى مريب وذريعة لجلب المفسدة وان عدم الاختلاط هو الضمان للمحافظة على كرامة الفتاة ومنع الشبهات والمغريات عنها والوسيلة الوحيدة لسد الطرق التي قد تؤدي الى الانحراف وهوايضا يحافظ على سمعة وعادات وتقاليد الازهر .

ومضى الدكتور فايد في حديثه وهو لا يتصور أن تعمل في الهندسة والزراعة ، وينادي ان يمتد عدم الاختلاط ليشمل المجالات العملية .

وقالت الدكتورة زينب راشد عميدة كلية البنات التي تقرر تحويلها الى جامعة للبنات :

انا ضد الاختلاط تماما ، والحكمة من تخصيص كليات للبنات هي تحقيق تكافؤ الفرص لكل جنس على انفراد والمحافظة بقدر الامكان على الفتاة وان تنال اكبر قدر ممكن من الرعاية والعناية بحيث تكون الفرصة المتاحة امامها اكثر امانا ، وحتى لا تضيع الفتاة وقتها في الاهتمام بمظهرها وانتقاء الثوب والتسريحة المناسبة لانه لا يوجد من تحب ان تلفت نظره .

وتوافق الدكتور فايد بانه لا مصلحة من دراسة الهندسة والزراعة . والاراء التي بسطها رئيس جامعة الازهر الدكتور محمد حسن فايد ، وعميدة كلية البنات الدكتورة زينب راشد .. اراء وجيهة ومهمة .

فلقد حاولت الاهرام النيل من هذه الاراء بأسلوب معوج اذ استفتت ثلاث طالبات لم تذكر اسماءهن والله اعلم !! ومن الامور التي يجمع عليها العقلاء في كل بلد انه لا علاقة بين العلم والاختلاط ، ان لم يكن الاختلاط وسيلة لاشغال الجنسين عن رسالة العلم .

واذا كانت الحياة العملية للمراة بين بنات جنسها طبيبة كانت او مدرسة فلا داعي للاحراج وهي التي تعيش طوال وقتها مع النساء اللواتي تعالجهن او تدرسهن والقول بأن الاختلاط موجود في الشوارع والمواقف العامة ، قول باهت لا قيمة له ، فوجود الانحراف لا يجعل منه عرفا محترما ولا قانونا مسلما به .. ورسالة العلم لا تقارن برسالة الساقطين الذين يتسكعون بالشوارع والمتنزهات .

وان الغرب الذي يجري بعضنا وراءه جريان الاكلة الى قصعتهم يلعق الويلات من جراء الاختلاط وخير شاهد على ذلك كلام الدكتور عبد المنعم المليجي استاذ علم النفس في الجامعات الامريكية ، وعاش جزءا من حياته في ديار الغرب يزيد على ١٥ سنة يقول :

« أن اختلاط الجنسين يؤدي الى زيادة القلق بمعنى أننا في الاختلاط نزيد درجة الاستثارة المتبادلة ، وهي عبء للرجل والمرأة والاسرة ، والحل ؟؟ ! الحرية الجنسية نرفضها ، فهي تؤدي الى تهديد كل كيان المجتمع ، وفي المجتمعات التي تمارس هذه الحرية راح ضحيتها عدد كبير من الشبان من الجنسين ، وهي مجتمعات نختلف عنها كثيرا في طبيعتنا وتقاليدنا وعاداتنا ومثلنا وقيمنا ، وفي أمريكا وجدوا حلا وهو الزواج المبكر ، ويندر أن نجد شابا في سن الخامسة والعشرين غير متزوج ، والرجل في سن الثلاثين يعتبر « عانس » وكذلك البنت في الواحد والعشرين سنة ، وظهرت مع هذا الحل مشاكل الطلاق » .

وسبق أن نشرت المجتمع عددا من الجامعات الاجنبية القائمة على نظام عدم الاختلاط .

لقاءات المجتمع

مع الداعية الاسلامي الاستاذ عطية محمد سعيد

- في افريقيا أكثر من ١٠٠ جمعية تبشيرية تملك ٥٠ ألف مؤسسة طبية.
- أهم عنصر في البعث الاسلامي هو اعداد الداعية المسلم.
- الفرق بين علماء ولاؤهم لله.. وآخرين ولاؤهم للسلطة.
- لا حل لقضية فلسطين الا بالجهاد المرتكز على الاسلام.

يزور الكويت هذه الايام الداعية الاسلامي المعروف والكاتب المؤلف الاستاذ عطيه محمد سعيد .

وهو من طلائع الحركة الاسلامية في السودان الشقيق الذين حملوا الاسلام عقيدة .. وعلما وجهادا .

وقد انتهزت « المجتمع » فرصة وجوده في الكويت .. فأجرت معه هذا اللقاء .

● في افريقيا صراع بين الاسلام والنصرانية فكيف تتصور نتيجة هذا الصراع في ضوء تفاوت الامكانيات ؟

— الصراع القائم في افريقيا اليوم هو امتداد للحملات الصليبية التي يشنها النصارى ضد الاسلام لاستئصال جذوره من الارض في افريقيا واندونيسيا والفلبين وفي العالم العربي نفسه . وهو صراع حشدت له كل الامكانيات المادية وسخرت له الحكومات واستعملت فيه القوى السياسية والعسكرية والاغراءات المادية .

ففي أفريقيا اليوم أكثر من مائة جمعية تبشيرية تملك ما يقارب الخمسين الف مؤسسة طبية من مستشفيات ونقاط غيار ومستعمرات جذام تعمل في أوساط المسلمين لتنصيرهم وابعادهم عن راية الاسلام من اكثر من قرن كامل ، بينما يقف الاسلام وحده يصارع جيوش المستعمرين ومؤامرات المبشرين بلا

دولة تتبناه ولا هيئات تشرف عليه.

ورغم ذلك كله وباعتراف المبشرين أنفسهم فان الاسلام يسجل انتصارات باهرة ويتقدم بخطى ثابتة وهو في النهاية منتصر لا محاله . وعلى الحكومات والهيئات الاسلامية أن تقوم بواجبها في دفع الحركة الاسلامية في أفريقيا وحمايتها .

● هنالك مقومات يراها بعض الناس ضرورية للحركة الاسلامية وهي : اعداد الداعية - توفير المال - مناخ الحرية فأي هذه المقومات أهم في نظرك ؟

وهل تجدي منفصلة عن بعضها؟

- العنصر الاهم في نظري هو اعداد الداعية المسلم فمتى وجد هذا العنصر بدأ التاريخ كله في التحول لصالح الخير والحق .

فميلاد موسى - ناهيك عن بعثته - كان ايذانا بزوال فرعون وبداية النهاية لاستذلال شعب واستعلاء اخر .

ومتى وجد الداعية المسلم وجدت معه وسائل دعوته رغم الظروف التي يعيشها ورغم كل المؤامرات التي تحاك ضده فرسل الله صلوات الله عليهم شقوا طريق دعوتهم في أعنف الظروف ولم يكن بأيديهم من الامكانيات المادية شيء . وما هي الا سنوات من الصبر والمصابرة واليقين الكامل في وعد الله الصادق لهم حتى جاءهم النصر فانجاهم الله وأهلك أعداءهم واستخلفهم في الارض « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

● ما هي المؤهلات التي يجب أن تتوفر في الداعية المسلم ؟

- المؤهلات المطلوبة لدعاة الاسلام هي الايمان العميق بالله .

والفهم الدقيق لعقيدة الاسلام وشريعته والعلم بمتطلبات الحياة المعاصرة لايجاد الحلول الاسلامية للمشكلات الحضارية التي يعيشها الناس اليوم .

فاذا توفرت هذه الاشياء لدعاة الاسلام ولازمتها الاستقامة في الخلق والتجرد لله في العمل والرغبة فيما عنده من الثواب والاجر كانوا بحق دعاة للاسلام وكانوا أهلا لحمل رسالة الله وتبليغها للناس ومن ثم فهم قاب قوسين أو أدنى من النصر .

« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون » .

● ما هي مهمة علماء الاسلام اليوم في نظركم ؟

- مهمة علماء الاسلام اليوم وفي كل زمان ومكان هي الدعوة الى الله على بصيرة والعمل على التمكين لشرعه في الارض والصدع بكلمة الحق في وجوه الحكام والرؤساء وتقدم الصفوف - اذا دعا داعي الجهاد - للفوز بالشهادة في سبيل الله .

هكذا كان شأن علماء الاسلام عبر تاريخهم الطويل وظلوا كذلك الى عهد قريب .

هم الذين وقفوا أمام نابليون في مصر وحاربوا الفرنسيين في المغرب ودوخوا بريطانيا في السودان والهند وحاربوا ايطاليا في ليبيا .

وعندما تغلبت القوة على الايمان الاعزل عمل المستعمرون على اضعاف روح الجهاد عند المسلمين فابعدوا العلماء عن السلطة وجاءوا برجال يدينون لهم بالولاء فقلدوهم مناصب الدولة وكادوا باسمهم للاسلام فشوهوا تاريخه وعاثوا بتراثه .

فعلى علماء الاسلام اليوم أن يتذكروا عهد الله لهم في تبيين شرعه وتبليغ دعوته فيقوموا بواجبهم في حماية دينهم والدفاع عن عقيدتهم .

● هنالك نشاطات اسلامية في العالم ولكنها قليلة الثمر والنتائج .

فالى أي سبب ترجعون ذلك ؟

- الاسباب هي قلة الدعاة الذين يعملون ابتغاء مرضاة الله ثم بعد ذلك قلة الوسائل والامكانيات المادية المتاحة لهذه القلة المؤمنة .

وأخيرا كثافة الحملات العدائية التي يوجهها أعداء الاسلام لهذه المجموعات المؤمنة من الاتهامات الباطلة والاشاعات المغرضة التي تروجها الحكومات المشبوهة وتتناقلها وكالات الانباء .

● ما هو رأيكم في قضية فلسطين والحلول السلمية التي ينادي بها بعض الحكام العرب على ضوء قرارات الامم المتحدة ومؤتمر جنيف ؟

● قضية فلسطين قضية دينية في المكان الاول ولن تحل الا في ضوء عقيدة الاسلام لتخليص المسجد الاقصى من أيدي اليهود .

ومن المؤسف أن اليهود يقاتلون من أجل عقيدتهم الدينية وهم يحملون التوراة بينما لا يعرف الجنود العرب الغاية التي يقاتلون من أجلها والمسئولون العرب اليوم لا يتكلمون عن قضية فلسطين وانما يفاوضون في ارجاع الاراضي التي سلبت منهم عنوة في حرب حزيران ثم هم على استعداد لان يضمنوا لاسرائيل حدودا آمنة !

ان حل القضية في نظري لن يكون بقرارات الامم المتحدة ولا بتوصيات مؤتمر جنيف وانما يكون بتصميم المسلمين على استرداد مقدساتهم واستعدادهم للجهاد والاستشهاد .

واذكر أنني في سنة ١٩٦٠ قلت قصيدة شعرية في هذا المعنى جاء فيها :

نضام ونشكو لجمع الامان
ألا هل شكونا الى المدفع
ونرفع أصواتنا بالعويل
ألا هل صبرنا على المصرع
اذا عضنا الكرب والحادثات
ودوى الرصاص بذا الموضع
وجاس العدو خلال الديار
وعاث فسادا بذا الموضع
تنادى الحماة وصاح الكماة
هلموا الى ذلك المجمع
الى مجلس الامن نزجي الشكاة
بلفظ يجلجل كالمدفع
ونغدو هناك نلوك الحديث
يصول به السيد الالمعي
وتذهب أصواتنا كالرياح
فلا من يجيب ولا من يعي
الى الذئب نشكو صنيع الضباع
فما أعجب الخصم والمدعي

في كلمة للمودودي :

امكانية تنفيذ الشريعة الاسلامية في واقع الحياة اليوم

هذا جزء من كلمة القاها فضيلة الاستاذ المودودي في ندوة عامة عقدت في مدينة راولبندي في شمال الباكستان ، عقدتها جمعية اتحاد العلماء هناك . فأسهب في الحديث . ومما قاله فضيلته : —

انه من السهولة بمكان اللجوء الى وسائل جديدة لتنفيذ الحكم بالشريعة الاسلامية . ولتحقيق الانقلاب الاسلامي في واقع الحياة في حالة فشل الانتخابات كوسيلة لذلك .

ونبه الاستاذ المسلمين الى ضرورة اخذ الحيطة والاستعداد التام لتقديم التضحيات في اي وقت كان . وامكانية تنفيذها في واقع الحياة ، معلنا بانه من الضرورة بمكان على اولئك الداعين الى الله ان تنار قلوبهم بنور الايمان وان ترسم للشريعة صورة محدودة الجوانب واضحة الرؤيا في اذهانهم متمثلة لهم في صورة واقعية تشمل جوانب الحياة كلها . اذ انه ليس المقصود بمحاولة تنفيذ الشريعة في واقع حياتنا ما وسعنا الى ذلك سبيلا أن نبرع في القاء الخطب في فصول الدراسة ، او بقراءة الكتب . بل يجب علينا ان نسعى الى تغير واقعنا المر .. ان نسعى الى تغيرنظام الدولة .. نظام الحكومة ..

ثم تأسف فضيلته على حال باكستان التي ما اتت الى حيز الوجود لا بسبب سوى تطبيق الاسلام . ولكن نظام الكفر قد وبا فيها منذ البداية . وانتقد سيادته كذلك نظام التعليم الذي لا زال الى اليوم يقوم بتخريج دفعات من الطلبة معزولة تماما عن الفكر الاسلامي الى درجة مفزعة حقا .. حتى ان اولئك الذين يتم تخريجهم من المدارس الدينية « لا يفقهون شيئا عن طبيعة النظام الاسلامي . ذلك ان ترويج الشريعة الاسلامية كمنهج حياة سيعد امرا مستحيلا في ظل هذه الفئات الجاهلة بحقيقة اسلامها ودينها ، على العكس تماما حينما تكثر النوعيات المدركة للشريعة الاسلامية واعلن الاستاذ المودودي ان المسلم الباكستاني له علاقة عميقة بالاسلام. ذلك ان عنده ايمانا لا يتزحزح . وعنده عقيدة تدفعه الى بذل روحه لله ورسوله . ولكن النظام التخريبي الذي طغا على الحكومات السابقة والحالية .. النظام الكافر البعيد كل البعدعن الاسلام خلالسبعة وعشرين عاما قد غير شيئا في معالم هذه النفس بما استعمله في وسائل شتى منها السعي الى انحطاط المواطنين اخلاقيا ... ان تنفيذ الشريعة الاسلامية في مثل هذه الاحوال يدعونا دعوة ملحة الى ان تتمسك القلوب بالعزم الراسخ والاستعداد التام لاحتمال التضحيات ومواجهة المصاعب

ثم اشار الى الطلبة فقال ان كانوا حقا يريدوا تغيير النظام في الكليات والجامعات فليستعدوا للذهاب الى السجون وليستعدوا لمواجهةالرصاص ليتمكنوا من تحقيق اهدافهم .

كما ان الشعب بامكانه أن يظهر رايه في النظام الاسلامي من خلال اصواته التي يمنحها في الانتخابات . وفي حالة استحالة تنفيذ ذلك فهناك وسائل اخرى من خلالها بامكانهم تحقيق مطالبهم الاسلامية العادلة .

وقال كذلك : بأن فئة صابرة محتسبة من الدعاة الصالحين لو صممت على تنفيذ الشريعة واستعدت لتقديم التضحيات وخطت كل خطوة في هذا السبيل بالحزم وصبرت صبرا جميلا على ما اصابها من مصائب فلن يكون بوسع اي كان أن يقف في طريقها او ان يمنعها من نيل مرادها .

انتهى تلخيص كلام المودودي .

ومما هو جدير بالذكر بان السردار عبد القيوم خان حاكم ولاية كشمير الشرعي هو رهن الاعتقال الان ... كما وتحصل اعتقالات متكررة لاعضاء الجماعة الاسلامية ، الى جانب سياسة مقصودة في اشاعة الجنس في دور السينما بباكستان بصورة أسوأ مما يجري في البلاد العربية .

الاعلام في دعوة الرسول

بقلم الاستاذ / عبد الرحمن عبد الخالق

من أعظم النعم التي انعم الله سبحانه وتعالى بها على الانسان هي نعمة البيان قال تعالى: « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان » وبهذا البيان استطاع الانسان أن يفصح عن مكنون صدره ، وأن يترجم عقائده وآماله ، ورغباته وان يصف اخفى مشاعره ، ودقائق ما يحس به .

وكان من نعمة الله عز وجل ايضا على الانسان أن هدى الانسان الى تسجيل نطقه وبيان هذا بالكتابة ثم باختراق الصوت والصورة واعادة عرضها صورا ناطقة او رموز كلمات مقروءة مفهومة .

ورتب الله على هذه النعمة ابتلاء الانسان بأن يقول الحق ويعمل به ، وينهى عن الزور والباطل قولا وفعلا واعتقادا ، وشاءت حكمته سبحانه ان يبتلي الانسان في هذه الدار باختيار طريقه وايثار مرضاته ، واعتقاد الحق من عنده ، ونبذ وساوس الشيطان واضاليله . ليتم له وفق هذا الاختيار انعام الله عليه بالجنة والسعادة والفلاح في هذه الدار . ولذلك كان اختلاف البشر في هذه الدنيا حكمة لله تبارك وتعالى حيث قال : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين » .

ولهذا الاختلاف تعددت الطرق والمناهج والعقائد ، واختلفت الآراء والافكار ، وقامت لاجل هذا الاختلاف الحروب والمنازعات ، والخصومة والجدال .

واعتمد الانسان البيان الذي هيأه الله له لنشر عقيدته وفكره ورأيه ، واستحدث في كل عصر صورا وأساليب لنشر أفكاره وترويج معتقداته وآرائه . واختزان معلوماته وما يزال به علمه فيكتشف من هذه الصور والاساليب كل جديد ، ويخترع من طرائق النشر والاعلام ما لم يعلمه اسلافه من قبل .

واذا كان الانسان قد عرف قتال اليد ، والسلاح الابيض ، ثم الرمح والسيف والحربة ثم القنابل والقذائف ثم الصاروخ وآلات الدمار الاخرى ، فقد عرف ايضا حرب الكلمة والشعارات والاعلام والغزو الفكري والحرب النفسية والسيطرة على الافكار والاتجاهات .

وهذه الحرب الثانية لا تقل ضراوة عن الحرب الاولى بل حرب القوة والذراع والسيف ما أشعلت الا تبعا لحرب الفكر والعقيدة والدين ، وان كانت قد أججت أحيانا استيلاء على المال وضايع الثروة فانها صاحبت أيضا حرب الفكرة وقلب المفاهيم ليستمر الاحتلال وتبقى السيطرة وجملة القول لقد كانت حروب الفكرة والعقيدة والثقافة ، والدين هي الحروب الحقيقية عبر التاريخ .

والباطل في هذه الحروب يتعدد ويتنوع والحق ينفرد ويتوحد واذا اختلف الناس في مفهوم الحق فان المؤمنون بالله خالق الكون لا يختلفون فيه لان الحق من الله ، وبعض الحق ما جعله الله حقا واخبر به وكان الباطل ما ابطله الله عز وجل .



الاعلام.. في دعوة الرسول

وصراع الحق والباطل على هذا النحو مراد لله تبارك وتعالى بل من اجله خلق السموات والارض كما قال تعالى : —

« وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين . لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين . بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » (الانبياء ١٦—١٩)

واذا كان العالم قد عرف في تاريخه حرب الكلمة اولا ثم حرب الذراع والقوة ثانيا . فان هذين الحربين لم تنتهيا الى يومنا هذا رغم التقدم الهائل في كل منهما .

فلا يخفى على عاقل اليوم ما تلاقيه حرب القوة والرمي من تقدم هائل في كل يوم فالصواريخ الموجهة عابرة القارات التي تحمل الرؤوس النووية والتي تتجزأ وتتوزع الى عدة اجزاء تكفي لهدم مدن باكملها وازالتها عن الوجود . وذلك في لمح البصر .

وحرب الكلمة والافكار لا يقل التقدم الفني فيها عن هذا التقدم لنشر أفكاره ومبادئه وثقافته وحتى انحرافاته وخرافاته واوهامه ومن هذه الوسائل البرامج الموجهة عبر الاقمار الصناعية التي تسمعها وتراها الملايين في الدقيقة الواحدة . ووسائل أخرى للنشر والكتابة والاذاعة تستطيع تعميم الفكرة والعقيدة والاسطورة والانحراف على الملايين من البشر في الوقت الواحد .

ولقد عرف الانسان في الوقت الحاضر وسائل خسيسة ورهيبة ايضا لحرب الافكار والمبادىء لفنون الاشاعة والدعاية السوداء ، وغسيل الدماغ والحرب النفسية . وغرس الافكار المنحرفة ، وتنمية النوازع الدنيا مما يهدد الفضيلة والحق والخير في كل مكان .

وباختصار فالحرب العقائدية والفكرية اليوم لا تقل ضراوة وشدة عن حرب القوة والرمي والقتال . بل هي أشد وأنكى .

وهذه الحروب العقائدية والفكرية والثقافية هي ما يندرج الان تحت هذا العنوان (الاعلام) أو فن الكلمة نقلا وترويجا ، وحربا ، وتشويها، واقتلاعا وغرسا . وايضا امتاعا وتسلية . واولا وقبل كل شيء هداية وارشادا .

فن الكلمة هو فن الهداية والارشاد والدعوة والتوجيه كما هو فن الاضلال والتشويه والتحريض ، والاقتلاع ، والمحاورة .

فأين نحن المسلمين من هذا الصراع في هذا اليوم هل نحن على مستوى العصر ادراكا لهذه الحرب ، ومعرفة بأساليبها ووسائلها . ام نحن متخلفون أسلوبا ووسيلة .

واظن انه لا يختلف اثنان يفقهان اننا متخلفون في حربنا الاعلامية أسلوبا ووسيلة اننا نحارب ببعض أساليب القرون الاولى من الاسلام واقول ببعضها بل باقل هذه الوسائل قدرا وتأثيرا نحارب بتلك الوسائل والاساليب البدائية عدوا يستخدم أساليب العصر ووسائله الفتاكة .

اننا تماما نحارب بالسيف والرمح في وجه الصاروخ والدبابة والنتيجة معروفة وملموسة الهزيمة العقائدية في كل مكان وانحسار المد الاسلامي في كل قطر واذا كانت الدول تسقط مدينة مدينة فاننا نسقط عقلا عقلا وفكرا فكرا وانسانا انسانا . بل يتحول ابناء ديننا وجلدتنا أعداء لنا نراهم اليوم في صفوفنا اذا بهم ينقلبون من الغد في صفوف أعدائنا يروجون افكارهم ويحملون عقائدهم ويتحمسون لثقافتهم ويحاربون ديننا وأفكارنا وعقائدنا بكل ما يستطيعون .

ويخطىء من يظن منا أن الحق الذي نحمله ينتصر على الباطل الذي يحمله أعدائنا دون وسيلة وبغير أسلوب في البث والتوجيه والاعلام . فالحق لا ينشر وحده ، ولا يتحرك بمفرده ، ولا ينتصر على الباطل الا اذا هيئت له الوسيلة القوية والاسلوب الحسن . تماما كما أن نصر المؤمنين على الكفار في القتال لا بد له من التخطيط العسكري الصحيح والقيادة الحكيمة والوسيلة القوية واذا تخلف شيء من ذلك حدثت الهزيمة والفشل الحرب الاعلامية كذلك والرسالة الاعلامية هكذا لا بد لها من قيادة حكيمة وتخطيط سليم ، وحركة واعية ووسيلة واسلوب حسن والا انقلبت على اصحابها وفشلت في اداء رسالتها بل ان خطأ يسيرا من القيادة الاعلامية قد تحطم الرسالة الاعلامية بكاملها واشاعة يسيرة قد تهدم رسالةاعلامية قوية رائجة . ودعوة قائمة قد تنهدم وتتشتت بجهود أفراد قليلين يعرفون أساليب التشويه والحرب النفسية والدس .

ومع أن كلا الحربين : حرب القوة والرمي ، وحرب الاعلام والدعاية

قد امتلكت وسائل رهيبة وادوات ومعدات هائلة فان حرب القوة تنحسر أهميتها في العالم تدريجيا وتحل مكانها حرب الاعلام والدعاية والترويج وحرب الكلمة وفنونها واليك الاسباب التي قللت من اهمية حرب القوة وضاعفت من اهمية حرب الاعلام ولا اعني هنا ان كل سبب من الاسباب الاتية قلل من حرب القوة — عدا السبب الاول — ولكنني اعني ان كل سبب يأتي قد ضاعف من أهمية الرسالة الاعلامية في الوقت الحاضر .

أولا : الحرب الاعلامية بديل عن الحرب العسكرية : —

كان الى وقت قريب القتال سواء كان عالميا او دوليا يقع في اطار محدود ويأتي الدمار والخراب على أجزاء يسيرة من العالم لان وسائل الحرب كانت محدودة الاثر فالسيف والرمح ما كان يؤثر الا حيث موقعه وقد لا يموت فرد واحد الا بعدة طعنات ثم استطاع البارود والمواد الناسفة أن تقوض البناية والبنايتين وان تقتل العدو من الرجال ولكن بعد اخترعت القنابل النووية وتطورت على ما هو عليه الان أصبح تدمير مدن كاملة في لحظات يسيرة عملية يسيرة وليس هناك دولة واحدة تملك هذا الدمار في الوقت الحاضر ولكن هناك دول كثيرة تملك هذه الالات والمعدات المدمرة ومعنى هذا ان حربا ذرية محدودة بين دولتين ستأتي على العالم او تكاد فالغالب والمغلوب سيكونان سواء في الدمار ، ولذلك لجأ المحاربون اليوم الى حرب أخف اضرارا واقوى آثارا هي حرب الاعلام حرب صياغة عقول الآخرين او تشويه أفكارهم ، واتلاف عقائدهم . او بذر الخلاف بين صفوفهم وتشتيت شملهم . حرب الاشاعة والمخابرات والتجسس والتمزيق والتشويه . الحرب التي يلعب فيها بالدول والشعوب كما يلعب الناس بقطع الشطرنج .

ثانيا : الراي مطلب اساسي من مطالب الفرد المعاصر : —

كان الناس قديما عمومهم يقنعون من حياتهم بالخبز والماء والكساء والمأوى وكانت هذه الحاجات في عمومها تحرك ثورة الانسان نقصا ، وتشبع نفسه وترضيه وجودا وكثرة ورغدا . وقد تحركت ثورات فعلا تحت الم الجوع ونابه ، فالجوع أهم حاجات الانسان ولا شك .

ولكن برز في الوقت الحاضر بشكل عام بعد أن كان قليلا سابقا شعار جديد (ليس بالخبز وحده يحيا الانسان) ولذلك أصبح الفرد يطالب بأن يكون حرا في رأيه حرا في معتقده ، لا سلطان لاحد على ضميره ونفسه ، ولقد كان هذا ولا شك تنفسا صحيحا بعد عصور الظلم والتخلف التي طغت على العالم وحرمت الناس حرية الفكر وحرية الراي وحرية الاختيار . هذه الحرية التي جاء الاسلام ليقرها ويحطم العوائق التي تحول دون الناس وان يختاروا الحق بأنفسهم ويقبلوه بطواعيتهم (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) .

هذه الحرية للمعتقد التي كانت وما زالت مبدأ من مبادىء الاسلام وان فسرها بعض قصار النظر من المسلمين تفسيرا مريضا لان هذا المبدأ جاءنا اليوم مع دعاة الكفر والالحاد فرفض أولئك المساكين المبدأ الحق لتلبسه بدعاة الباطل ، ونحن لا ننكر المبدأ في ذاته ولكن ننكر استغلاله لافساح المجال للباطل وخنق الحق ننكر ان تعطى حرية الكلمة والراي لكل انسان الا للمسلم .



وعلى كل حال فحق الاسلام لا يخاف من باطل غيره ، فاقرار هذا المبدأ والمناداة اليوم شيء يجب ان يفرح به دعاة الاسلام وحاملو رسالته الاعلامية الى العالمين . لا ان تضيق به صدورهم ابقاء على بعض عادات نسبت الى الاسلام وقد انفصل اهلها شعوريا وعقائديا عن عقائد الاسلام ومشاعره .

اقول حرية الراي اصبحت مطلبا عالميا بعد أن كانت من المحرمات والمحظورات في ظل حكام الاستبداد والطغيان . ويجب ان يفرح بهذا الدعاة الى الله لان هذا هو المتنفس الصحيح لابلاغ رسالتهم وحربهم للطواغيت وهدايتهم للبشر . ولا شك انهم مع هذا يقابلون جحافل مدربة في فنون الاغواء والشر والصد عن سبيل الله ، ولكن يجب أن نعلم ايضا ان الله سبحانه وتعالى قد كتب الغلبة والنصر لحملة الحق الصابرين في ابلاغه ونشره .

ثالثا : بروز الراي العام كقوة سياسية في العصر الحاضر .

لقد كان الى عهد قريب ينظر الى آراء العامة على انه راي للدهماء والغوغاء ولا يؤبه له ، وكانت أمور الدول وشئونها يدبرها الصفوة الحاكمة الذين يملكون كل شيء ، وقد كان هذا الراي العام خاضعا دائما لراي رؤساء الدول والحكومات . فهؤلاء التابعون كما أخبر عنهم القرآن كانوا دائما في ركاب حكامهم : « ويرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انم مغنون عنا من عذاب الله من شيء » . وقال ايضا : « اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب » .. الآية

ولكن بعد الحرية النسبية للراي الشخصي، وامتلاك الافراد والجماعات وسائل هامة للاعلام كالصحافة ، والاذاعة أحيانا ، ووجود الجماعات والجمعيات الضاغطة في المجتمع ووجود الاحزاب السياسية المتصارعة على الحكم في ظل هذا وغيره نشأ شيء جديد أصبح له وزنه وقيمته هو

الاعلام .. في دعوة الرسول

ما يسمى بالرأي العام أو رأي الاغلبية واستطاع هذا الراي العام احيانا ان يغير نظم الحكم وسياسة الدولة . فيحولها من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ويملي عليها ما يريده في أمور التشريع والعقيدة والاخلاق والقيم وهي اساسيات الدين

وهذا من اخطر الامور التي يجب ان يعلمها الدعاة الى الله في الوقت الحاضر : لقد كانت نظم الحياة وتشريعاتها وعقائد المجتمع واخلاقه وآدابه يصوغها ويفرضها افراد جلسوا في منصة الحكم . ونحن نسمي هؤلاء اذا شرعوا من عند انفسهم طواغيت لانهم تجاوزوا حدهم واعتدوا على سلطان الله سبحانه وتعالى . وقد انتقل هذا الطاغوت اليوم ليصبح هو الراي العام او راي الشعب او راي الاغلبية الساحقة التي تشاء الشيء اليوم فتنادي به وتلزمه للدولة او الحكومة وقد يكون هذا الذي تشاؤه هذه القوة الجديدة امرا في العقيدة أو التشريع أو في الاخلاق والآداب وبهذا انتقلت حقوق التشريع الى الراي العام او راي الشعب وبذلك اصبحت صياغة الراي العام تعني صياغة القانون والنظام والعقيدة والآداب والسلوك . ولذلك تحول كل صاحب فكرة وراي الى التأثير في عقول الناس وافكارهم بغية تمهيدهم للتصويت لفكرته ورايه وعقيدته .

والعجب اليوم ان عامة الدعاة الى الله لا يعيرون هذا الراي العام انتباها ، ولا يأبهون له بينما استطاع الاستحواذ عليه وتوجيهه اليوم اصحاب الافكار الهدامة والمبادىء الباطلة وبذلك امتلكوا الطريق الى تغيير القيم والتشريع والعقيدة .

الراي العام قوة لها تأثيرها في الوقت الحاضر ليس على مستوى الدول فقط بل على مستوى العالم ايضا ، وكسب هذه القوة في قضية ما معناه كسب تأييد معنوي ومادي لتلك القضية وسنعلم من دراستنا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول ما اهمل هذه القوة بل حاول دائما تأييد الناس له حتى على اختلاف اديانهم ومعتقداتهم وحسبك الآن ان خزاعة كانت تؤيد الرسول وتنصح له مؤمنها وكافرها وما كان فتح مكة الا انتصارا لهم وهم على كفرهم .

رابعا : — العصرية ونبذ كل قديم وانتحال كل جديد .

اننا اليوم نعيش في عصر متقلب متغير يبدل الناس فيه عقائدهم وقيمهم وافكارهم تماما كما يبدلون ثيابهم ، واثاث منازلهم . والوان جدرانهم ، وسياراتهم . بل ان عامة من يسمون بالمفكرون والرواد ليحملون الناس حملا على ذلك على أن هذا هو الانسجام مع العصر وتطوره التكنولوجي ، ورقيه المادي ولقد اصبحت العصرية عند الناس ان يتحمس الانسان لكل جديد في الثقافة والفكر والفلسفة والعقيدة والتشريع والاخلاق والقيم فقط لانه جديد بصرف النظر عن آثاره الاجتماعية وقيمته الواقعية ونصيبه من الحق والخير . بل ان هؤلاء المارقين ليستكثرون على المسلم ان يعيش في هذا العصر ويظل معتقدا بتلك العقائد التي لا تبلى على مر العصور لانها الحق كالايمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار والرسل والملائكة . بل لقد أصبح عندهم هذا من اكبر الكبائر ان يتمتع المسلم بثمرات العلم المادي ولا يحمل افكار وقيم وتصورات وعقائد الشرق أو الغرب المتناقضة الساقطة !

هذا العصر الذي نعيش فيه انتهت فيه تقريبا سلطة التقاليد والعادات والقيم القديمة وحلت محلها سلطة جديدة هي سلطة العصرية ومعايشة الواقع . وهذه السلطة يملكها من يملك وسيلة الاعلام من يدعي ان أفكاره وآراءه هي أفكار العصر وآراؤه فتشوق الناس لكل جديد في العقائد والقيم والعادات اصبح تقريبا موازيا لتشوقهم للنموذج الجديد من سيارات العام الجديد ، والنموذج الجديد من قصات الملابس وزخارف المباني والغرف .

لسنا آسفين على سقوط سلطة التقاليد والآباء فطالما كانت التقاليد واتباع الآباء عقبة في طريق اقتناع الناس بالحق وما وجد الاسلام في مكة عقبة كهذه العقبة عقبة تقليد الآباء والاجداد التي حطمها الاسلام مبينا أن الدليل والبرهان هو الحكم لا التقاليد والآباء .

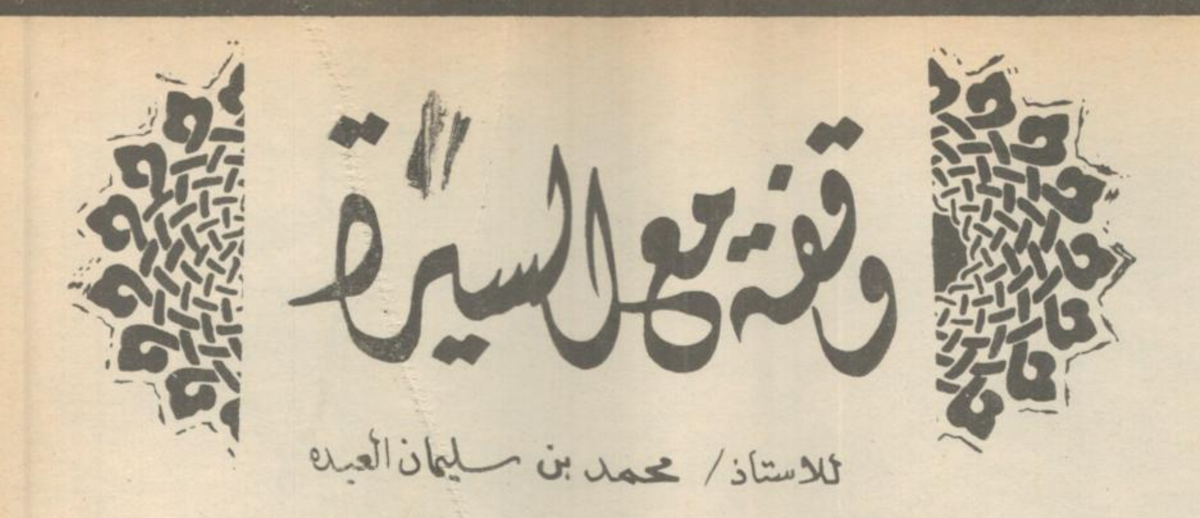
« واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

(البقرة ١٧٠)

ولكننا يجب أن نعلم انه قد اقيمت عقبة أخرى في سبيل الحق انها عقبة التقلب وحب التغيير ومسايرة آراء العصر ، ومروجي الافكار المنحرفة والمتاجرون بعقول الناس وضمائرهم وكل رسالة اعلامية في العصر الحاضر تتقدم للناس بأن رسالتها رسالة العصر ، ومروجو الافكار المنحرفة

ولقد جعل هذا الشعور الجديد : التقلب والتغيير للاعلام اهمية لاتجاهات الناس وافكارهم وعقائدهم .

عبد الرحمن عبد الخالق



للاستاذ / محمد بن سليمان العبده

من حوادث العام التاسع من الهجرة استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم لوفود العرب التي جاءت لتسلم وتتعلم . وفي استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الوفود من العظات والدروس الشيء الكثير فكل وفد له بيئته الخاصة ونفسيته الخاصة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعاملهم كل حسب فهمه ومقدار اقباله على الدعوة . فبينما نجده يرد ردا حاسما على بعض الوفود نجده يلاطف بعضهم ويعرض عليه الاسلام ويحبب له الدعوة

وكان من خبر وفد بني عامر بن صعصعه الذي يتألف من عامر بن الطفيل واربد بن قيس ما نقله ابن عبد البر في كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) يقول : « واضمر عامر الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاربد اني شاغله عنك بالكلام فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف . ثم جعل يسأل سؤال الاحمق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا اجيبك في شيء مما سألت عنه حتى تؤمن بالله ورسوله. وانزل الله على اربد البهت والرعب فلم يرفع يدا »

وفي كتاب زاد المعاد لابن القيم هذا الحوار بين رئيس وفد ثقيف والرسول صلى الله عليه وسلم : « قال كنانة بن عبد ياليل : هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا قال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام اقاضيكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم » .

اذن هو الاسلام اولا والايمان بالله ورسوله . والا فلا تفاهم لا بد ان يكون هناك قاعدة للتفاهم . قاعدة راسخة قوية واذا لم تتوفر هذه القاعدة فسيكون كلاما في الهواء ليس له جذور .

ان بعض الناس يناقشون كثيرا حول بعض النظم الاسلامية في المال او الاسرة او غير ذلك واذا سبرت غورهم تجد ايمانهم بالله ورسوله ضعيفا جدا ، فأمثال هؤلاء يجب ان نردهم الى الايمان بالله وبرسوله فالذي يؤمن بالله ويعرف صفات الكمال فيه سيعلم ان شريعته شريعة كاملة ايضا . سيعلم ان الله ارحم بعباده من انفسهم . ولا مجال للاعتراض والشكوك لانه يعلم ان الله حكيم خبير وعليم قدير .

وبعض الناس يسألون عن بعض السنن والمستحبات ويتركون الفرائض والواجبات. فهؤلاء الناس ايضا يجب ان نردهم الى الفرائض والواجبات اولا فهو الترتيب الطبيعي الذي يريده الاسلام ، وأما غير هذا فهو منطق منكوس فالاعرابي الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم : والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن (ويقصد بذلك الفرائض كالصلاة المفروضة والصوم والحج) لم يطلب الرسول منه شيئا اخر لانه يعلم انه اذا فعل الفرائض فسيفعل بعدئذ السنن . وهذا ما حدث ايضا لوفد ثقيف قال في زاد المعاد وروينا في سنن ابي داود عن جابر قال اشترطت ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا صدقة عليها ولا جهاد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد ذلك : سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا .

فكما ان المسلم مأمور باجتناب الكبائر اولا ثم الصغائر فكذلك يجب ان يفعل الفرائض ثم السنن ثم المستحبات واما الذين يتركون الواجبات كواجب الدعوة الى الله ونشر العلم بين الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم يحاسب الناس على تركهم لبعض المستحبات . فهذا منه فقه اعوج .

والمسلم متبع للرسول صلى الله عليه وسلم . وهذه طريقته واضحة جلية لان فتح الله على بصيرته . وفقنا الله لاتباع نبيه صلى الله عليه وسلم

وماذا بعد الفرحة ببزوغ فجر اسلامي جديد في اليابان؟

بقلم الدكتور / محمد علي الهاشمي
الرياض / كلية اللغة العربية



كل الذين قرأوا ما كتبته مجلتكم الغراء عن بزوغ فجر اسلامي جديد في اليابان ، أو التقوا بالوفد الياباني الذي زار السعودية والكويت ، وسمعوا من الدكتور شوقي فوتاكي أو الدكتور مهدي السامرائي وغيرهما من أعضاء الوفد عن اقبال الشعب الياباني على الاسلام ، أثلجت صدورهم ، ورقصت قلوبهم فرحا بهذه الحركة الاسلامية الوليدة في بلد صناعي متحضر ، وأبدوا كل اهتمامهم بأخبار تلك الحركة ومسيرتها التي تتسع وتمتد بفضل الله مع الايام •

ولكن المراقب الغيور على الحركة الاسلامية أيا كانت يتساءل : أستبقى قضية انتشار الاسلام في اليابان مائعة ؟ بمعنى ليس لها صاحب مسؤول يهتم بها ، ويرصد احتياجاتها ، ويعمل على تأمين هذه الحاجات بالسرعة التي تناسب العصر الذي نعيش فيه • وخطورة الحركة التي نتحدث عنها ؟



لقد صرح أعضاء الوفد بأنهم ليسوا بحاجة الى الدعم المادي بقدر حاجتهم الى الدعاة يتوافدون عليهم باستمرار ، يحملون اليهم الزاد الروحي والفكري ، ويفقهونهم في الدين الجديد .

ان الحركة الاسلامية الوليدة في اليابان تحتاج الى تأليف جديد ، يعرض فيه الاسلام عرضا حيا مشوقا ، يناسب طبيعة الياباني ، وما يحيط به من ظروف وملابسات حضارية واجتماعية ، وتحتاج الى مترجمين يتقنون اللغتين العربية واليابانية ، ليقوموا بهذه المهمة وبغيرها ، وتحتاج الى دعاة محاضرين ، اتصفوا بالعلم والوعي والتقوى ، لا تنقطع زياراتهم لليابان ، يتكلمون في الاندية والمجتمعات ، موضحين للشعب عقيدة الاسلام وأحكامه في جوانب الحياة كلها ، مستفيدين من حرية الرأي والتعبير عنه في اليابان التي تكفل للدعاة أن يقولوا كل شيء عن الاسلام .

فمن ذا الذي ينظم هذا وغيره من أساليب الدعوة الحديثة ، ويخرجه الى حيز التنفيذ ؟ من ذا الذي يرقب هذا الفجر الوليد في اليابان بعين الرعاية والاهتمام ، ويمده بأسباب الحياة والبقاء والاستمرار ؟

ان ثمن تذكرة الطائرة الى اليابان ستة آلاف ريال ، وللرحلة تكاليفها الاخرى أيضا ، وهذا لا يقوم به جهد فردي ان وجد ، وان وجد فهو قليل ، وسرعان ما يتوقف أو يزول . وانما الذي يضمن لهذه الحركة الناشئة الصمود والبقاء والاستمرار أن تتولى العناية بها مؤسسة قوية رسمية كانت أو شعبية ، تقوم على تنظيم أمر الدعوة في اليابان ، فتمدها بالمؤلفات ، وتفرغ بعض الاقلام القوية النظيفة الواعية لوضع هذه المؤلفات ، وترفدها بارساليات منظمة من الدعاة



وماذا بعد الفرحة ببزوغ فجر اسلامي جديد في اليابان ..؟

متتابعة ، بحيث لا ينقطع سيل الدعاة عن اليابان •

ولو أن الحركة التي بزغ فجرها اليوم في اليابان كانت نصرانية، لانهالت عليها الارساليات المنظمة ، والبعثات المدروسة المركزة ، والاموال الطائلة ، من مؤسسات لا يعوزها المال ، ولا النفوذ ، ولا التخطيط •

ان الحركة الاسلامية الناشئة في اليابان حدث ضخم في تاريخ الاسلام وحياة المسلمين في هذا العصر ، وانها لاكبر وأخطر من أن نقابلها بانفعالات طيبة سطحية ساذجة ، ذلك أن انتشار الاسلام في دولة صناعية راقية كاليابان ، قوة لمده المبارك في ديار غير المسلمين المتطلعين الى دين جديد ينقذهم مما هم فيه من تخبط وضلال وحيرة في أمور دنياهم وآخرتهم ، وهو بالتالي قوة للمسلمين وشرف وذكر •

وليس بعزيز على الله أن يأتي يوم تنطق فيه اليابان كلها بالشهادتين ، لانها ظمأى الى دين يروي حاجاتها الروحية والنفسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية • وما كانت البوذية لتقدم لها شيئا من ذلك •

واذا كان التاريخ قد وعى انتشار الاسلام في كثير من الاقطار الاسلامية على يد التجار والسياح ، بفضل ما تميز به هذا الدين الحنيف من قوة ذاتية ، وبساطة تتقبلها الفطرة الانسانية السوية ، فليس بعيدا أن يعيد التاريخ نفسه اليوم في اليابان ، فيعم الاسلام فيها بفضل الله وتأييده ، اذا ما وعينا خطورة هذه الحركة الوليدة ، وقدمنا لها العون اللازم •

لقد قام جماعة التبليغ منذ سنوات بجهود كبيرة في اليابان ، فبلغوا الدعوة ، ودخل مئات من اليابانيين في دين الله ، ثم تركوا ، فارتدوا الى الوثنية أو غيرها • فحذار حذار أيها الغيارى على دعوة الاسلام من التقاعس في نصرة هذه الحركة المباركة الجديدة ، والوقوع بذلك التقصير مرة أخرى • اننا ان وقعنا في التقصير هذه المرة فسنبوء جميعا باثم من برتد من اليابانيين عن الاسلام ، « ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » •

أن الواجب **يدعو** كل مسلم غيور على الاسلام ودعوته **أن يفكر ليل** نهار في اقامة مؤسسة **اسلامية واعية قوية** ، ترعى الحركة الاسلامية **في اليابان ، وان هذا** الواجب لبيقى في أعناق المسلمين ، أفرادا وجماعات وهيئات وحكومات ، حتى تقوم تلك المؤسسة ، نان ذيوع الاسلام في اليابان اليوم فرصة قد لا تتكرر ، ولن يكتب للدعوة الاسلامية فيها النجاح الذي يثلج صدور المؤمنين بالتمني :

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

فهل تتحقق الآمال ، ويشهد المؤمنون قيام تلك المؤسسة ودعمها للدعوة الاسلامية في اليابان وغيرها ؟

نرجو ذلك ، وما هو على الله ثم وعي المسلمين الغيارى بعزيز •

الدكتور محمد علي الهاشمي
الاستاذ المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض •



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
دبي
البحرين
دمشق
الدوحة
روما
الظهران
طهران
القاهرة
عبادان
الكويت
عدن
باريس
عمان
بغداد
فرانكفورت
بيروت
لندن
جنيف
مسقط

أيّ دين تختار؟

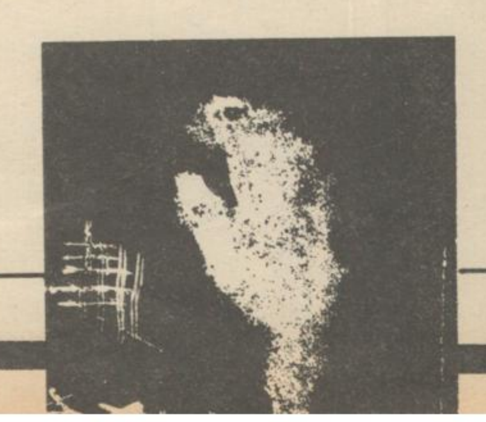
بقلم فضيلة الشيخ / عبد الله النوري

في سؤال وجه اليك . معناه : اي الاديان على حق ؟ واي دين تختار ؟

وكان جوابك للسائل في حلقة اذعتها في التلفزيون في ١٩٧٥/٤/١٧ قلت : ليس عندي لمثل هذه الاسئلة جواب . وخير لمن اراد الجواب ان يقرأ . واذا لم يعرف ماذا يقرأ فليسألني لادله على ما يقرأ .

وهذا ليس بجواب يصدر من مثلك وانت رجل يعتمد على جوابه . الاولى بك ان تقول الحق . وان ترشد الناس .

(أبو فهد وابو أحمد)



الجواب : ـ طلبه الاخوان منشورا . ولعلمي ان ابا احمد يقرأ « المجتمع » فسأبعث بالجواب اليها راجيا ان ينشر على صفحاتها .

انا مسلم والحمد لله ادين بالاسلام ، واذا اجبت فاني اجيب بما اعتقد .

اني أومن بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا .

ديني القرآن . ولا ادين الا بما امرني القرآن ان ادين به .

والقرآن يقول : « أن الدين عند الله الاسلام » .

ويقول : « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » .

ويقول : « ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن » .

ويقول : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

والقرآن كتاب الله الذي ادين به. يقول الله فيه : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » .

هذا الكتاب الذي هيمن على الكتب التي قبله وجعله خاتمة لها وقال منزله جل جلاله : (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ..)

ويقول ايضا : « افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين » .

بعد هذا كله اقول للسائلين : لو قيل لي اي دين تختار لك ولابنائك ولاحفادك ؟ لاجبت : اختار الاسلام الذي بعث الله به محمد عليه افضل الصلاة والسلام . كما واني احب لجميع اخوتي ابناء آدم وحواء ما احب لنفسي . لان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قال : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

لان الاسلام دين واضح الهدف ، شامل المنطلق ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الدنايا والمساوىء ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي . وهو بعد ذلك كله دين يساير العقل في جميع مأموراته وجميع منهياته ، فلا يأمر الا بالنافع ، ولا ينهى الا عن الضار.

ولو سئلت اي دين تفضله ان يسود وان يظهر ؟ لقلت : الاسلام. دين الله هو الذي ارسل به رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

.. نعم لان الاسلام دين الله الذي اراد لامته ان تكون خير امة اخرجت للناس ، تقود الانسان الى الخير وتتباعد به عن الشر ، تعلم الجاهل وترشد الضال ، وتهدي التائه .

الاسلام يقول لاتباعه : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

لان الاسلام يؤمن بجميع الانبياء، لا يفرق بين احد منهم في الايمان ، يؤمن بمن ذكرهم الله لنا ومن لم يذكرهم ، لكنه مع ذلك يؤمن بالآية الكريمة : « وربك أعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا » فلا يفضل نبيا على نبي الا من جاء النص بتفضيله .

بالاسلام أعز الله امة العرب . ورفع ذكرها بين الامم ، وفتح لها ابواب التاريخ لتدخلها كلها .

الاسلام كرم الانسان ورفع من شأنه فلا فضل لاحد على احد الا بالعمل الصالح النافع المفيد .

لان الاسلام يقول : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

والاسلام يقول : لا فضل لعربي على اعجمي ، ولا لابيض على اسود الا بالتقوى .

الاسلام يقول : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » وبهذه الآية الكريمة حفظ حق المراة وساواها بعد ان كانت سلعة تباع وتورث . فكان لها مثل الذي عليها بالمعروف . واعطاها حق الملكية وحق التصرف فيما تملك في حدود الكرامة وعزة النفس ، وصيانة العفة .

والاسلام دين يتسامى بنفس المسلم الى اعلى حدود الكرامة والعزة ، لانه خلق وفضيلة ، وايمان ورجولة ، وعبادة **وعمل .**

والاسلام دين **يجمع بين الحكم** والمسجد ، وبين **النظام والحياة** ، وبين العبادة والسياسة .

الاسلام نظام حياة امثل . دخل مع الانسان في كل شأن من شئون حياته . يسعد حياته في مفرده ، وفي اسرته ، وفي مجتمعه ، وفي كل عمله .

الاسلام هو الرسالة الخالدة الاخيرة الكافلة لجميع السعادات في الدنيا والآخرة .

والاسلام كالشمس فهو شاب لا يشيخ وجديد لا يبلى .

فهل فهم المسلمون هذا وعملوا به ام انهم استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير ؟

لكن هذه الامة جهلت دينها كما جهلت الامم من قبلها دينهم . والجهل داء وبيل ، طال عليهم الامد فقست قلوبهم . نسوا الله فنسيهم ، ونسوا تحذير الله لهم من ذلك .

« الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » وليس وراء قسوة القلب الا الفساد الا العتو والغرور .

وهكذا صار المسلمون اليوم في ذل ومهانة وضعف واستكانة لانهم نسوا الله فنسيهم .

والقلب سريع التقلب سريع النسيان ، فاذا طال عليه الامد بلا تعلم ولا تذكر قسا وفسد واذا فسد جهل وقلد . وها نعيش في بعد بيننا وبين تعاليم الاسلام ، ونعيش في خروج على ما سنه لنا الاسلام .

وها نحن قد اخذنا بأنفسنا الى العكس ، نسينا ديننا ، وجهلنا تعاليمه حتى نسينا قوميتنا فقلدنا الغير في كل ما يصلح وما لا يصلح لان الجهل اضاع تمييزنا .

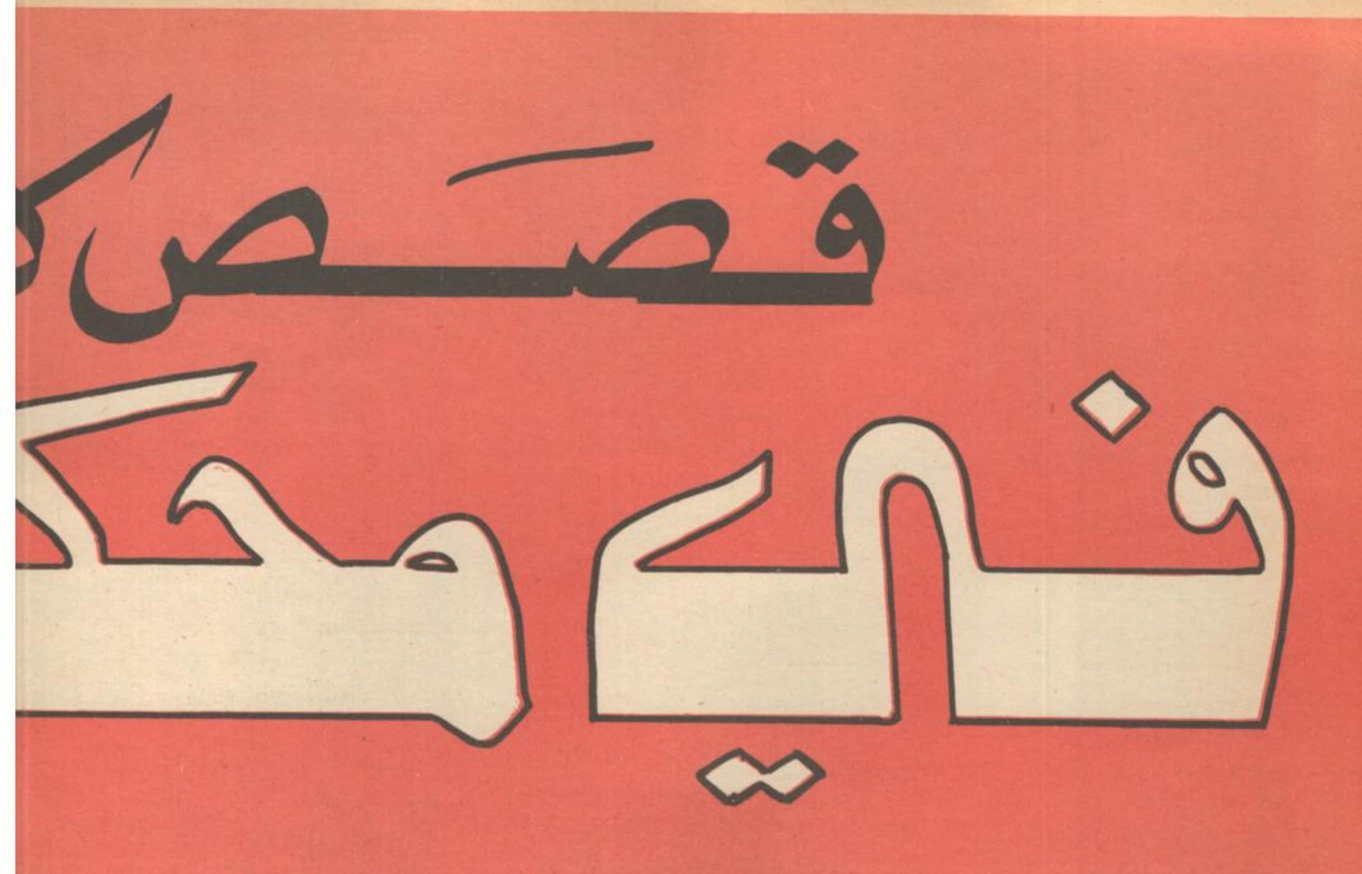
والجهل طامة ، والجاهل يقلد دائما لانه لا يميز . وكم من مرة اعترضت على التقليد مع من يدعون العلم والمعرفة . فأقول له : هذا لا يصلح لنا بصفتنا مسلمين .

فيقول : هم اقدم منا مدنية واصفى منا عقولا واكثر منا معرفة واعلم منا بما ينفع ويضر ، فاذا كان الامر كذلك فلماذا لا نتعلم حتى نعرف الخير من الشر كما تعلموا .

ان المسلمين يعيشون في بعد بينهم وبين كل خير في تعاليم دينهم . فلا حول ولا قوة الا بالله .

اخيرا جوابي : كما تقدم انا مسلم ادين بالاسلام واحب الاسلام دين الله الذي اكمله لامة محمد واحب لكل انسان ما احبه لنفسي .

« عبد الله النوري »



وقفت سيارة السجن على مسافة غير قصيرة من البناء الارضي ، الذي اختير للمحكمة ، التي اعتادت بدورها ان تستقبل ضحى كل يوم سجينا او اكثر من اعداء الشعب ، فتتخذ منهم الهية يومية لهذه الاعداد المنتشرة هناك بانتظار المتهمين ، ثم المتدفقة وراءهم كالسيل باتجاه القاعة المخصصة لعرضهم ومحاكمتهم .

وكان يحدق بالسيارة المغلقة،ذات الثقوب العليا ، عدد اخر من السيارات العسكرية المكشوفة ، وقد برزت من اوساطها القواذف الرشاشة ، يحيط بها الجنود ذوو الخوذات النحاسيةمستعدين لاطلاقها لدى اول بادرة ..

ووقفت السيارات المرافقة ، واتجه بعض الجنود الى الباب الخلفي من عربة السجن يعالجون اقفالها ثم يفتحونها ، وتحرك الجنود الذين في داخلها يركلون السجين المكبل بالسلاسل ليكرهوه على مغادرتها .

وادار الرجل في جمهور منتظريه عينين زائغتين اضناهما وملأهما الرعب ، وتردد قليلا قبل أن يتجه نحو المخرج ، ولكن ضربة عنيفة بعقب البندقية بين كتفيه اضطرته الى قطع تردده ، فمضى بكل ما تبقى له من جهد يجر قدميه ، حتى اذا كان على حافة السيارة وافته ركلة اهوت به الى الخارج ، الا انه استطاع ان يقي وجهه الأرض باعتماده ركبتيه ... وشد ما كانت الضجة التي استقبل بها سقوطه عالية مكثفة ، لم تقتصر على القهقهات والصراخ والتصفيق ، بل مازجها الصفير ايضا من هنا وهناك ...

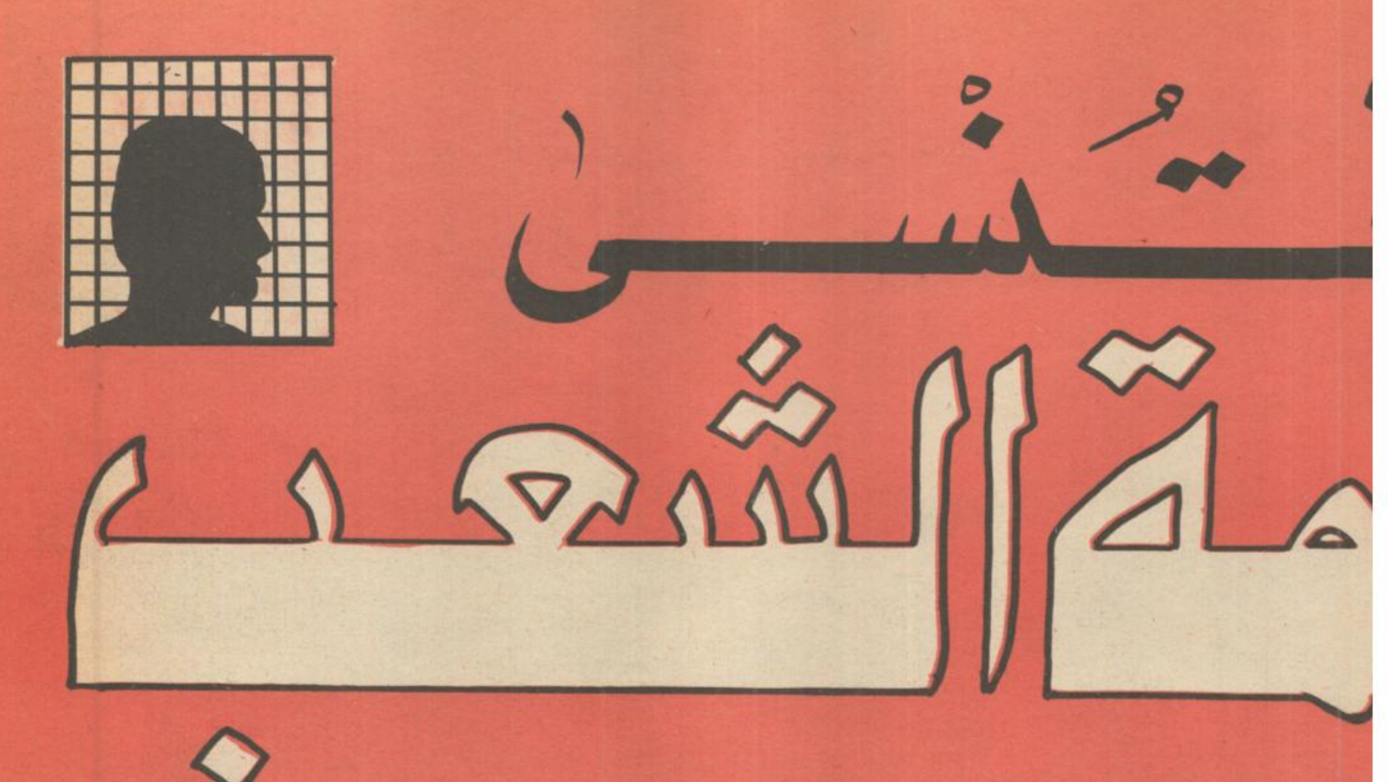
وكان احب شيء الى هذا السجين ان يتخلص بأسرع وقتمن ذلك المأزق الذي يساق اليه للمرة الرابعة .. فاستجمع كل طاقته المنهارة حتى نهض واقفا ، ثم اخذ سبيله بين حراب الجنود شاخصا بصره الى الامام ، محاولا الا تقع عين على مظنة ضعف في تجلده .. ولكنها محاولة من غير اليسير تحقيقها على امرىء حرم النوم ، وفرض عليه التجويع ، ولقي افانين التعذيب ليالي وأياما متتابعات ، ولا سيما في مثل هذا الجو الذي رتب خصيصا لاذلاله .

وانطلقت الاصوات تصب على الرجل المتماسك سياط الشتائم من كل صوب ، وامتدت الايدي تلوح بوجهه ، وانهالت عليه اللكمات من هنا وهناك ، ولم يسلم من دفقات غير يسيرة من البصاق ، لم تقف عند حدود وجهه ، بل تجاوزته الىالجنود انفسهم ، الذين لم يروا من حقهم ان يبذلوا ولو كلمة لحماية اسيرهم ..

وما أن انتهى الى مدخل الدار حتى كاد يفقد وعيه كله ، ولم يعد صالحا للسير دون مساعدة فتبرع حراسه من الجنود بجره الى القفص ، الذي كان ينتظره في القاعة المعدة للمحاكمة .. وهناك فقط سمح له بالراحة ، فألقى بجسده على المقعد الخشبي الخاص بالمتهمين ..

وكانت جموع الغوغاء الذين حشدوا لايذائه قد اخذت تتزاحم من حوله ، حتى لتملأ كل جزء من القاعة خارج منصة القضاة الذين لم يكونوا قد دخلوا القاعة بعد .

واستأنف الهتافون صياحهم : خائن .. مجرم .. اقطاعي ... رجعي .. عدو الشعب .. قاتل



بقلم الاستاذ: محمد مجذوب

العمال والفلاحين ...

وظلت الابتسامة الباهتة تغمر وجهه ، الذي لم يستطع جو الارهاب ان يسلبه بقية الشمم الذي عاشه من قبل طوال ستة عقود .. وحاول تجاهل كل ما حوله باغلاق عينيه .. وخيل اليه انه يعاني حلما هائل الثقل .. وجعل يغالب وعيه على الاقتناع بذلك التخيل .. ولكن ما يكاد يحقق بعض ما يبتغيه حتى يقفز به الوعي الى ابعد من حدود هذه الحلبة ، التي تذكره بملاعب الرومان القدامى ، ايام كانوا يحتشدون للاستمتاع بمنظر اسراهم ، وهم بين مخالب الوحوش المجوعة ...

انه يستعرض في اغماضته صور الابرياء المعذبين من اهل بيته ، وقد سحقهم الذل وحطمتهم المأساة ..

هذه والدته العجوز ، التي قطعت صلتها بالدنيا ، فليس لها من متعها الا لحظات العبادة التي لا تكاد تفارقها ثم رؤية ولدها سعيد هذا يعود من عمله في الوزارة وغيرها ، ليجلس الى جانبها بعض الوقت ..

ثم هذه زوجته الوفية الكريمة ، تطل على خياله ، وقد وقفت قرب الباب كدابها ، تنتظر قدومه في وقته المعلوم ، لتخفف عنه بعض ما يتكاءده من نصب في معالجة امور الناس .

ثم هذه طفلته الوحيدة ، التي لم تتجاوز الثامنة من عمرها ، تقف مع امها بانتظاره لتلثم يده وليطبع على جبهتها قبلاته الحبيبة ..

انه يستعرض اخيلة هؤلاء الاعزة ، فيقطع نياط قلبه ، ما اعقبهم من بؤس لا يعرف كيف يصفه ، ولا يجد في نفسه القدرة على احتمال تصوره .. ويحاول الهروب من هذا الكابوس ، فاذا هو مخطوف الذهن الى جو اخر .. جو الوزارة حيث كان يتولى ادارة الجهاز الداخلي في العراق كله .. وتمر به المشاهد سراعا ، فيها كل ما كان جديرا بسروره .. لانه لم يقع خلالها على سقطة من حقها ان تضعه في هذا القفص الذي يصونه من اكف الرعاع

ويتذكر في شيء من الرضا النفسي اهتمامه بواجبه ، وبزملائه في العمل ، وبمرؤوسيه الذين لم يدخر وسعا لانصافهم ولتنسيق اعمالهم .. ويتساءل : ترى هل اسأت الى احد من اولئك منذ بدأت عملي كاتبا في الادارة حتى انتهيت الى وزارة الداخلية ؟... بل هل اسأت الى احد من الناس فأستحق منهم ذلك الشمات الفاجع !..

على انه ما يكاد يعود الى تصوراته عن الشيوعية ونظرتها الى الانسان ، وحقدها الطاغي على موازين القيم الخلقية ، حتى ينسى او يوشك ان ينسى كل حقه بالعدالة والحياة .. ان عليه وامثاله اذن ان يوطنوا انفسهم على مواجهة كل المحن ، حتى التي لم تكد تخطر على بال ، انه طوفان الغرائز الخسيسة ، يحطم سدود الدين والاخلاق والمثل ، التي تفانت الانسانية الفاضلة لتوفيرها



قصص لا تنسى
في محكمة الشعب

طوال عشرات القرون ..
وبحركة تائهة يطلق لعينيه سراحهما
اذا هما مسمرتان في وجه لم يكد
لمحه حتى اخذته الرعشة .. وهم
سانه بان يطلق اسم صاحبه ...
ولكنه سرعان ما تذكر حاله ، وايقن
ن اي شيء من ذلك لن يزيد محنته
لا تصاعدا ..

انه هو .. هو نفسه سليم الاعرج
... الشرطي الذي جاءه قبل شهر
قط يشكو اليه تسريحه ، الذي تركه
معرضا لاشد الوان الحرج ، فلم
تمالك ان اتصل لفوره بالجهة
لمسؤولة عن تسريحه ، يستحثها
اعادته الى عمله ، رحمة بأسرته
لتي لا عائل لها سواه ..

ولم يدع الرجل للسجين متسعا
تساؤل ، لانه لم يكد يلمح بصره
شدودا اليه حتى انطلق نحوه ،
امسك بقضبان القفص يهزها
عنف ، وهو يصيح : خائن ....
نطاعي .. ويلوح بقبضته قائلا :
ددت لو استطيع الوصول اليك
أحطم راسك .. يا عدو الشعب .

* * *

وكانت الساعة تدق العاشرة
ندما فتح الباب الداخلي ، واطل
نه وجه رئيس المحكمة العسكري ،
بعه ثلاثة من الضباط .. ودوى
وت احد الغوغاء : يعيش بطل
عدالة الشعبية العقيد فاضل عباس
لهداوى ...

وفي لحن موقع يتقاسم قائد الهتاف
ع زمرته الصيغ المنظمة :

ـ يا ....
ـ عيش ...
ـ يا ....
ـ عيش ...
ـ يا ....
ـ عيش ...

ويستأنف قائد الهتاف في صوت اشد : يعيش منقذ الشعب .. الزعيم الاوحد .. عبد الكريم قاسم .. ويتتالى اللحن المشترك في نغم اكثر امتدادا ..

ثم لا ينسون أن يرددوا مثل هذه التحية لكل من الاعضاء الضباط كلا باسمه ...

ولم يتريث قائد الهتاف الا ريثما احتل كل من العسكريين مكانه من المنصة ، حتى تسلق المقعد الخشبي المستطيل بمواجهة القضاة ، واستل من جيبه ورقة وراح يقرأ في نبرة خطابية شعبية :

ايها القضاة الكبار .. ان الشعب الهائج على هؤلاء الخونة يطلب اليكم الاسراع باعدامهم..والا فهو مستعد لسحلهم وتمزيقهم بأنيابه واكل لحومهم كما اكلنا بالامس لحم سيدهم عبد الاله ... »

ويقاطعه العقيد الرئيس : ان الثورة لم تقم الا لسحق اعداء الشعب .. وثقوا بأنهم لن يجدوا في صدورنا اي متسع للرحمة ...

وترجع الاصوات الى نغمتها الموقعة : يعيش ... يا ... عيش ... عيش ... عيش ...

ويدق العقيد الرئيس بلطف صدر المنصة بالمطرقة الخشبية ثم يعلن ؟

باسم الزعيم المنقذ . الزعيم الاوحد ... عبد الكريم قاسم ... وباسم الجنود والعمال والفلاحين وجميع الكادحين ، افتتح الجلسة الثانية والثلاثين لمحكمة الشعب ...

وتتعالى الاصوات بالتحية المكرورة للزعيم والمحكمة وبقية الاصناف المحبوبة ...

ويصوب العقيد الرئيس بصره الى جهة السجين : لم تقف للمحكمة ... لماذا ؟..

وكان سعيدا قد تذكر شيئا كان ينبغي ان يغفله ، فنهض بصعوبة وهو يقول : لعلي نسيت ... فعفوا ... وفي نبرة عسكرية زاجرة يصرخ العقيد : وتلتمس العفو ... ايها الـ ... مجرم .

وما ان سمعت الغوغاء هذه الكلمة حتى شرعت تردد في دوى منغم : مجرم .. خائن .. مجرم خائن ..

وفي عفوية لم يفطن سعيد الى مغبتها اجاب : عفوا .. يا سيادة الرئيس .. انا حتى الان متهم .. ولم تثبت علي جريمة ...

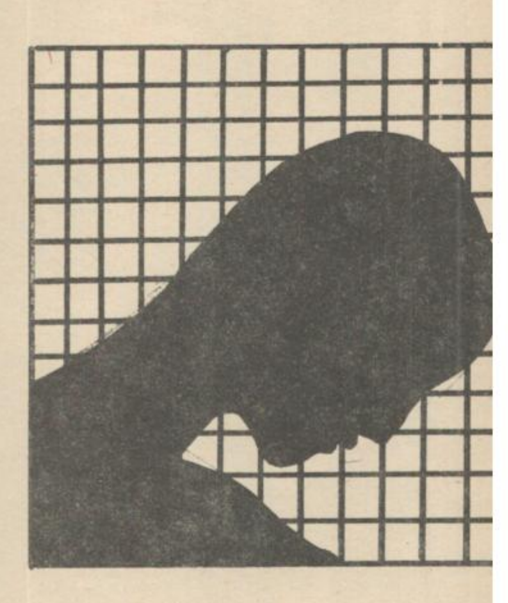
وصرخ العقيد مرة اخرى : بل مجرم ... مجرم ...

وتمتم السجين : اذن فهذا حكم مسبق ..

وعاد العقيد الى صراخه : نعم ... انه حكم الشعب ... الا تسمعه ؟.

وكان ايعازا كافيا لاستئناف الانشودة مصحوبة بالتصفيق : اسكت ... اخرس ... مجرم .. خائن ... خائن ... وبقرعة خفيفة من مطرقة الرئاسة يقف الدوى ، ويوجه سيادته الخطاب الى الحشد المعد :

ـ ايها الرفاق ... شكرا لعواطفكم .. انكم اصحاب الحق في الحكم على كل متهم ... ونحن لسنا سوى وكلاء نتكلم باسمكم وننفذ اوامركم ... ان لكم ان تقتلوا وتنتقموا وتصنعوا كل ما تريدن ، حتى تطهروا البلد من اثار الخونة ... ويقفز احدهم الى المقعد الخشبي ليجيب على هذا التكريم بمنظومة شعبية فصلت لهذا الموقف



.. وفي كل مقطع منها اشادة بالثائرين ، وتمجيد للكادحين ، وتحريض على استئصال جميع الرجعيين ، الذين لا يؤمنون بالماركسية ، ولا يحنون رؤوسهم للماركسيين التقدميين ...

ويتهلل وجه السيد الرئيس بشرا بما يسمع ، ولا يسعه الا ان يعقب بقوله مرة اخرى أؤكد لكم ايها الرفاق ان الموت سيكتسح كل اعداء الشعب ، حتى لا يبقى في العراق سوى الشعب .. الشعب الذي هو انتم ايها الكادحون ...

وينصرف الى السجين الذي لم يزل واقفا بانتظار المحاكمة :

— اسمك ..

— سعيد ..

— ابوك ؟

— الحاج ... القزاز

— الا يكفيه عارا ان قذف بمجرم مثلك الى الدنيا ، حتى تضيف اليه اسم الحاج .. رمز الرجعية والتضليل ؟.

وفي تصميم لم يستطع عصيانه ، ولا تقدير عواقبه اجابه السجين ، بلهجة حاول أن يسبغ عليها كل ما بقي له من قدرة الاناة : يؤسفني اني لم ادركه ، لانه فارقني صغيرا دون الوعي ، ولكني علمت انه كان صواما قواما .. وكان هذا كافيا ليبعث في نفسي كل رغبة في الخير والحق ، فرحمه الله وجمعني به في ظله ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم .

واستأذن سيادة الضابط المكلف مهمة النيابة العامة ليقول : ارايتم ايها السادة الى هذا الوقح كيف يتحدى المحكمة بهذه المصطلحات الرجعية ! .

ويستأنف سيادة الرئيس استجواب الرجل : ايها المجرم .. انك متهم بالرشوة والاستغلال ، والمشاركة في افساد الحياة السياسية .. وقدقامت الوف الادلة على جرائمك هذه .. فأجبني باختصار : اتقر بأنك مذنب ؟ .. ام تلجأ الى الروغان ؟ ..

— لا اريد ان ازكي نفسي فأزعم براءتها من نزغات الشيطان .. ولكني والله لا اعرف لي صلة بأي من هذه الصفات .. ولله الحمد ..

ويستقبل سيادة العقيد الرئيس هذا الدفاع بقهقهة مصطنعة ، ثم يقول : الا تزال تتمسح بذكر الله .. وتتهم الشيطان ؟ .. ومن الشيطان هذا ؟ .. ايها الرجعيون الخرافيون ؟. انكم تتصورون الشيطان شيئا منفصلا عن النفس ذا كيان خاص لتهولوا على السذج .. وليس الشيطان سوى نزوات الجريمة التي تتفاعل في صدوركم .

* * *

وبدا على سيادة الرئيس انه يتذكر امرا منسيا فسأل السجين : اين محاميك ... الم توكل محاميا ؟ ..

— لم اجد محاميا يجرؤ على الوقوف بجانبي ... ولم يعد في يدي ما اقدمه اجرة اتعاب ...

— طبعا .. لم يعد في بغداد محامون يرتضون الوقوف بجانب المجرمين ... ولكننا مع ذلك لا نرضى ان نحرمك فرصة الدفاع عن نفسك ..

ويجيل بصره في حشود الغوغاء ، ثم يسير الى احدهم : تقدم يا استاذ ... من فضلك .

ويتقدم الاستاذ الى مقابل المنصة ليستمع الى هذه التوجيهات الكريمة من سيادته : ان المحكمة تكلفك ان تقوم بمهمة الدفاع عن هذا المجرم ، تحقيقا للعدالة التي هي هدفها ..

ويتنحنح الاستاذ المحامي ، ثم يعقب على كلمة الرئيس وهو يحرك يده في الهواء : يشرفني ان يقع علي اختيار المحكمة الموقرة ، وفي الوقت نفسه اشعر بالمرارة الكبيرة حين اجدني مضطرا للدفاع عن خائن .. رجعي .. مجرم كهذا ..

ويتردد صدى كلماته دويا موقعا من قبل الحشد الغوغائي : خائن .. رجعي .. مجرم ..

ويتريث سيادة المحامي حتى تهدأ العاصفة ثم يستأنف وقد اخذت منه الحماسة : ان المهمة العليا للمحامي هي مساعدة القضاء على تحقيق العدالة .. لذلك وخدمة للعدالة اطلب من المحكمة الموقرة اصدار الحكم باعدام هذا الشقي حتى الموت ... ان راس المجرم احقر ثمن يؤديه للشعب الذي اسهم في تعذيبه واشقائه ...



قصص لا تنسى في محكمة الشعب

ويموج فضاء القاعة بالتصفيق.. ويرتفع صوت القائد الغوغائي بالهتاف :

ـ الموت للمجرم ... الموت لاعداء الشعب ...

ـ الموت للمجرم ... الموت لاعداء الشعب ...

ـ يعيش محامي الشعب .. يا... عيش ... يا ... عيش ... يا ... عيش ...

ويميل سيادة العقيد الرئيس بوجهه ذي الملامح الصارمة نحو ممثل النيابة ليقول : لقد سمعنا مرافعة الظنين ، وكلام محاميه الامين . فتفضلوا بمطالعتكم ..

وينهض سيادة النائب معتمدا راحتيه على جانب المنصة ثم مضى يقول :

« سيادة الرئيس الموقر ... العضوين المحترمين .. الجمهور الكريم : ان القضية المعروضة امامكم ليست من النوع الذي يعتمد على تقصي وسائل الاثبات ، ذلك لان مجرد قيام الشعب والجيش بالثورة ضد هؤلاء الجناة كاف لادانتهم ، ورفض كل مدعياتهم .

هذا وقد لاحظت هيئة المحكمة الموقرة مدى تصلب هذا الوقح المتشبث بالمزاعم الرجعية ، التي تجعله لا يستحي من التبجح بنبالة بيته . وذلك وحده جريمة لا تغتفر، لانه تحد لروح الثورة ، التي في مقدمة اهدافها تطهير المجتمع العراقي من هؤلاء الذين نشئوا على الايمان بالاخلاق المجردة عن عوامل الاقتصاد ...

لهذا كله .. ونزولا على ارادة الجماهير ، التي هي الدستور الاعلى لثورتنا التحريرية اثني على طلب المحامي الجليل انزال عقوبة الاعدام شنقا حتى الموت بهذا المتآمر، الخائن المصر بكل وقاحة على ما جنته يداه .. »

وتتعالى الهتافات : الاعدام ... الاعدام ... تعيش ارادة الجماهير .. تا عيش .. تا .. عيش ! عيش .. عيش .

ولم يبق ثمة ما يستدعي التردد او التأجيل ، فاعلن سيادة العقيد الرئيس الخلو للمذاكرة . وانتصب ، ومعه العضوان الموقران ، متجهين نحو الباب الداخلي يشيعهم الحشد الثوري بالتصفيق الحاد ..

* * *

وكانت الدقائق العشرون فرصة صالحة لمهرجان اشترك في صنعه كل يد وكل لسان في قاعة المحكمة غير يدي ولسان السجين ، الذي لبث مطرقا بانتظار عودة القضاة الاجلاء ... ولم تخل الحفلة الراقصة من القاء المنظومات الشعرية في تمجيد الثوريين الكبار ، وعلى رأسهم الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم ، والعقيد البطل فاضل عباس المهداوي ...

وفي هذا الجو الصاخب فتح الباب الداخلي ليطلع من خلاله سيادة العقيد الرئيس وصاحباه ، في طريقهم الى المنصة ، وهم يحيون برؤوسهم واكفهم جمهور السادة انصار العهد الجديد السعيد .

وتحركت مطرقة الرئاسة ، فسكن كل شيء ، وراح سيادته يقرأ بصوت يفيض بالشجاعة والرجولة :

« باسم الزعيم الاوحد ... الزعيم المنقذ .. عبد الكريم قاسم ، وباسم الشعب الثائر للقضاء على فساد الماضي ، تقرر المحكمة بالاجماع اعدام المدعو سعيد القزاز على المشنقة حتى الموت . حكما قاطعا غير قابل للاستئناف ولا التمييز ، ويصبح نافذ القضاء بمجرد تذييله بتوقيع الزعيم الاوحد ...

وتفجرت القاعة على الاثر باعلانات الرضا عن الحكم العادل ... وبالهتاف الفخم للزعيم الاوحد ، ورئيس محكمته الفاضل عباس المهداوي .. وبقية الرفاق الابطال ... في حين كان المحكوم مشغولا عن ذلك كله بقوله ، الذي ضاع في امواج الضوضاء « الحمد لله ... ذلك هو الفرج الذي انتظر . »





شعر / جمال فوزي

فلعلني حين التقيت بصاحبي
قد عاودتني ذكريات جهاد
فسألته عما يجيش بصدره
فأجاب : دعني في ثياب حداد
اني أرى الماضي يجول بخاطري
فجزعت من آلام الاستبداد
وذكرت جمعا قد تعرى جسمهم
والسوط فرقهم بكل عناد
والدم يقطر من شباب طاهر
بيد الطغاة وزمرة الالحاد
وهنا رأيت الدمع داعب مقلتي
فسبحت أذكر خسة الاوغاد
ما بين جدران السجون تتابعت
قصص العذاب وغلظة الجلاد
كم من شهيد بات يطلب رشفة
للماء من يد مجرم ومعادي
فتضن ساحات العذاب بقطرة
يا ليت قطرات الدماء مدادي
حتى أخط مذابحا فتكت بنا
وترى الجموع غرور الاستعباد
وتدفق الدمع الغزير كأنني
في مأتم فيه القتيل بلادي

يتآمرون بها لقتل حماتها
وتظل نهبا يمتطيه معادي
ونظرت في رفق أخفف عن أخي
فيصيح بي في ثورة ويفادي
هذا طريق الحق حورب جهرة
عبر السنين وسالف الاجداد
لكن صمود المؤمنين بعزة
وصلابة في عزمة ورشاد
أفنى جموع المجرمين ورفرفت
أعلام شرعتنا وخاب العادي
سل أين (عاد) بكمها وعتادها
و (ثمود) أو (فرعون) ذو الاوتاد
سل كل جبار طغى ، سل ساخرا
(ارم) التي اشتهرت بذات عماد
ماذا جنى (قارون) أين كنوزه ؟
ولى وذاق وبال كل فساد
خسفت به وبداره يد قادر
يرعى دعاة الحق والارشاد
وهنا تصافحنا نجدد عهدنا
لله في ثقة وفي استعداد

جمال فوزي



الحلقة الاخيرة

مهمة علماء الاسلام

للاستاذ/علال الفاسي

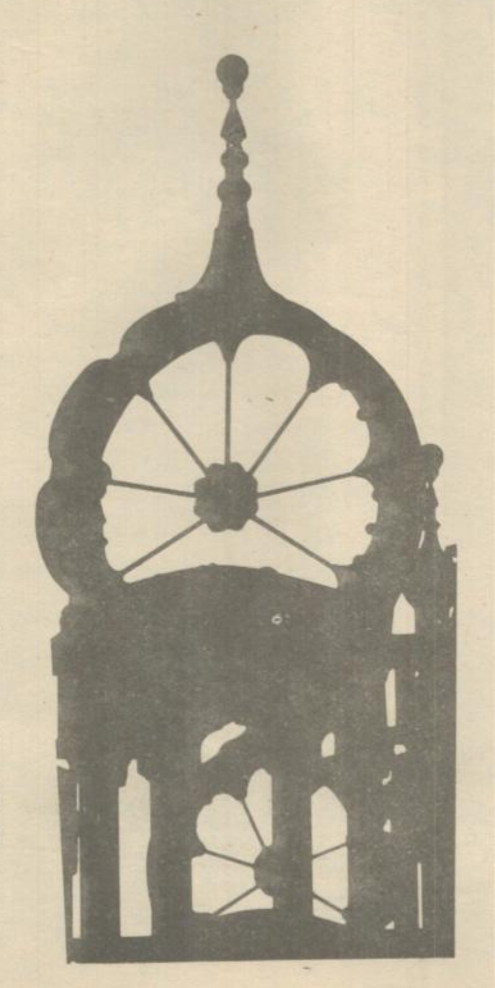
من مهمة العلماء التي يلقنونها لطلبتهم ويقومون بها عمليا الجهاد في سبيل الله ومقاومة السيطرة الاجنبية الكافرة سواء كانت بالحكم العادي أو بغيره ، كما يعلمونهم مقاومة رواسبه كهيمنة اللغة الاجنبية على الدولة والتعليم والحياة العامة ، أو هيمنة الاجنبي على الاقتصاد الاسلامي والتحكم فيه ، وأحرى بالهيمنة على الاقاليم الوطنية التي يتحكم فيها المستعمرون الاشداء ويابون كل تراجع او تصالح معنا .

وهذه المهمة لا يمكن أن تقوم وتتم الا بتثبيت العقيدة بالله واليوم الاخر وبالرسول والقرآن على انه وحي من عند الله، وبمناهج الاسلام في التربية والاخلاق ، وتجنب قشور الحضارة الغربية التي تجردنا من شخصيتنا ومن كياننا .

هذه المهمة التربوية الاساس الملقاة على عاتق علمائنا ضرورة لاقناع الشباب بان الغرب انما نهض ونجح بتخليه عن الدين واتباع طريق العلمانية واللادينية ، ولم يبقوا متمسكين الا ببعض منه ، والعودة اليه والى مصادره تعتبر رجعية وردة الى الوراء ، والوسيلة الوحيدة هي اتباع الماركسية اللينينية او غيرها من مبادىء جاهلية العصر القائمة على المادية والالينة الدينية ، مع أن هذه الادعاءات كلها تضليل ، فالغرب نهض بالعلمانية حقا لانه كان تحت قبضة الكهنوت

والفيودالية المتحالفة معه ، وحيث اصبحت المسيحية عبادة للبابا وممثليه من دون الله كان لا بد أن لا ينجح الغرب الا بالتخلي عن الكهنوت ، أي عن الخرافة ، فنهوض المسيحيين ليس بالتخلي عن الايمان بالعقيدة الاصلية ولكن بالخرافة التي حلت محلها وهي عبادة المسيح ومن يمثله بزعمهم من الاحبار والرهبان كما قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) . أما نحن المسلمين فليس لنا كهنوت ، ونحن علمانيون بطبيعة ديننا لان كل واحد منا متصل بالله الذي هو أقرب الينا من حبل الوريد لا نحتاج لحبر ولا لراهب ليحلل لنا أو يحرم أو ليعطينا الغفران من ذنوبنا التي نعترف بها أمامه ، وليس علماؤنا رهبانا ولكنهم ذوو اختصاص في علم من العلوم التي هي علوم الشريعة كما يختص غيرهم في الطب أو الهندسة ، فاذا رجعنا اليهم فانما لنستفيد من معرفتهم وذلك اذا لم تكن نحن قادرين على أن نجيب عما نريد أن نسال عنه بانفسنا (فاسالوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ، وكل واحد منا مجتهد اذا قدر على ذلك . أما رهبنة الاسلام فهي الجهاد في سبيل الله، وليس الكهنوت المسؤول عن مصير الدين ، ولكن كل مسلم وكل مسلمة مسؤولون عن حالة الاسلام والمسلمين ومطالبون بان يقاوموا أعداءهم ، ولذلك لو بقي مسلم واحد في وسط ثلة من المنحرفين أو الكافرين لكان منه المنقذ الذي يقوم بواجب الاحياء والتجديد، والذي يصدق عليه ما بشر به النبي في قوله: (من يجدد) .

وأما ضعف تمسك المسلمين بالاسلام والابقاء على بعض منه فقط فهذا صحيح مع غاية الاسف ، ولكنه لا يدعو الى الياس لان ذلك من طبائع الاشياء كما أنبأنا الرسول بذلك في حديث الخلوف السابق . وقد قال تعالى في كتابه العزيز (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) ، فالصعود للانسان ثم الهبوط ثم الصعود ثم الهبوط شيء ضروري ، ولكن الثلة المؤمنة التي تظل تعمل الصالحات ولا ينقطع أجرها هي التي تعود بالمسلمين وبالانسان الى ما خلق عليه من أحسن تقويم وترفعه من أسفل سافلين الى أعلى عليين ، فضعف المسلمين أو تخليهم شيء موقوت لا بد أن يزول ، ولن يزيله خروجهم عن ملتهم أو قبولهم مبدأ الالينة الدينية ، بل بقيام طائفة ظاهرة على الحق بواجبها لرد المسلمين الى حظيرة الاسلام الحق ، ولو انحرف بعضهم فوقع في مزلقة الالينة المذكورة فانه لا يضر أولئك العاملين الذين قال فيهم الرسول : (لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله) . ان علمائنا اليوم مسؤولون عن تربية شبابنا وارشاد امتنا ، ولكن عليهم لكي ينجحوا ان يعطوا الدليل العملي من سلوكهم وقيامهم بالنضال المستميت في سبيل الحق، في بعث الاسلام ثقافة وحضارة وشريعة ولغة كتابة ، أما اذا كان العلماء يسكتون عن بقاء اللغة العربية في الحالة التي هي فيها بعيدة عن كل ميادين الدولة ، بعيدة عن ميادين وافرة من التعليم ، بعيدة عن الحياة العامة، وعن بقاء لغة الاستعمار مهيمنة علينا في كل تلك الميادين ، ولن يتقدموا للدعوة والارشاد معلنين أن زوال لغة الاجنبي فرض اساس لا يقبل الله منا ولا من حكامنا صرفا ولا عدلا الا بتحقيقه ، اذا سكتوا في هذا فكيف يمكنهم أن يتولوا غيره من المسائل التي هي أدهى وأمر .



واذا كان علماؤنا سيبقون غافلين عن استمرار الاستعمار القانوني وهيمنة القوانين الوضعية المؤسسة على مبادىء الاستعمار ومصالح الرأسماليين الاجانب دون العودة الى شريعة الاسلام التي نجد فيها مالا نجده قطعا في غيرها من مجموعات الشرائع الخمس ، فكيف يقال عليهم أنهم علماء وأنهم أنصار السنة وخريجو دار الحديث ، والله يقول : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ، فاولئك هم الظالمون ، فاولئك هم الفاسقون).

ان من حسن الحظ أن نفحة قد ظهرت باستعداد الدولة لاحياء المعاهد الاسلامية لدراسة الشريعة الاسلامية وما يحتاج اليه الطلاب من زاد علمي ، ولكن هذا ما يزال مشروعا لم ينجز بعد وما تزال ثمرته بعيدة المنال ، فالواجب أن يقوم المتخرجون اليوم بواجب الدعوة الى تعميم التعليم الديني والاخلاقي على وجهه في سائر مدارس الدولة، لان طلب العلم ولا سيما الديني فرض على



مهمة علماء الاسلام ..

كل مسلم ومسلمة ، ولان وحده هو الذي يحرر فكر طلابنا وشبابنا من هيمنة الالينة الاجنبية عليها .

واذا كان علماؤنا لا يصدعون بضرورة مقاومة الفقر والعمل على تحسين المعاش وتحقيق العدالة الاجتماعية لسائر أفراد الامة وتسوية أهل البوادي بالحواضر في جميع مظاهر الحضارة المشروعة التي تتقدم مدننا فيها دون باديتنام أنهم يعرفون أن في تعادلية الاسلام ما يضمن للامة العمل وحسن المعاش ، والتحرر من هيمنة الاجنبي الاقتصادية ومن تحالفات المغاربة مع الاجانب على استعباد المواطنين واخضاع الفكر المغربي في الحكومة وخارجها الى ما يؤيد مصالح الاجنبي واذنابه والمتعاونين معه ، فكيف يمكنهم أن يعد عملهم في تاريخ النهضة الشعبية ، والحصول على قيادة التطور الاجتماعي :

واذا كان علماؤنا يظلون يرون الخمور والفساد منتشرين علنا وسرا في كل الامكنة والبقاع ، ويرون القوانين الصادرة فيها مهملة معطلة ، ثم لا يقولون أن هذا منكر يجب زواله ، فكيف يمكن أن يشاركوا عمليا في بناء المجتمع الاسلامي الذي نريده ونعمل له .

واذا لم يتصد العلماء بعد الدروس والاستعدادات لمقاومة المهارة الفكرية ومناضلة الذين ينشرونها بشتى وسائل التضليل والاستغلال فمن الذي يقوم بهذه المهمة غيرهم .. أهم ضحاياها من الشباب أو عامة الشعب الذين لم يعوا ما يريد بهم لهؤلاء العلماء المتآمرون .

واذا كان العلماء يرون على مرأى ومسمع من الجميع دعاة التبشير بالمسيحية والبهائية والالحاد في وسطنا وفي مدارسنا ومعاهدنا وفي منتدياتنا علاوة على شتى المدارس الدينية الاجنبية التي لم تؤسس الا لجمع اليتامى واللقطاء من اخواننا لينشؤوهم تنشئة غير اسلامية وليخلقوا في وسطنا اخلاطا وانماطا لا تستطيع أن تتحد الا على التخلي عن الدين على الاقل في الدولة أو في القوانين ، بدعوى حياد الدولة ووحدة التشريع للجميع ، فانهم الذين سيسألون غدا أمام الله ما فرطوا في ذات الله وعلى عدم قيامهم بواجب الذب عن حمى الاسلام ومقاومة الكفر والطغيان .

وأخيرا اذا لم يكن العلماء في مقدمة الذين يقاومون الظلم والظالمين والرشوة وحرمان المستضعفين من حقوقهم ، أولئك الرجال والنساء الذين يقولون « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا



واجعل لنا من لدنك نصيرا » اذا لم يكن العلماء في هذا الموقف فمن يحل محلهم هل الجاهلون أم الظالمون .

لقد قال الله تعالى في حق المؤمنين وغيرهم ممن انحرفوا عن الطريق وأرادوا العودة الى سبيل الحق وصراط النجاح : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وانها لسنة من سنن الله في الكون صدع بها القرآن ليعمل بها الانسان فيقوم بالتغيير الجذري الذي يريده الاسلام منه ، وهل يمكن لاي قوم أن يقوموا بمعرفة هذه السنة على وجهها وتغيير ما بانفسهم اذا لم يقم العلماء بحقيقتها وتجلية ما بانفسهم لهم حتى يروه بارزا ، وارشادهم الى ضرورة التغيير وما هو الذي يطلب منهم أن يصيروا اليه ، لا بد للعلماء أن يستخدموا من كتاب الله وسنة رسوله وهدى السلف الصالح وما افادة العلم الحديث وتجارب الامم والشعوب ما يعوض الاسلام ان يكون غاية التغيير المطلوب منا لبناء المجتمع الاسلامي الحديث القائم على أصالة الدين ، وحداثة الانظمة والاساليب ، فعلى علمائنا أن يعملوا جهد المستطاع لتحقيق هذا الهدف والاعداد له .

وانكم يا خريجي دار الحديث الحسنية تعلق عليكم آمال كبيرة فلا يكن حظكم من العلم هو طلب الحرمة والجاه والوظائف العالية والتخلي عن أداء مهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لقد قال سفيان الثوري : لله قراء وللشيطان قراء ، وصنفان اذا صلحا صلح الناس ، السلطان والقراء ، يعني العلماء .

وصدق العظيم : تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرباط في ١٢ — ماى — ١٩٧٣

علال الفاسي

لعمر الحق كيف يلتقيان؟

بقلم: محمد الحمداوي

يا صاحبي ، يا من وضعتني واياك مأساة فلسطين الاخيرة في حوار فخرجت في حوارك عن الحق ، حيث وضعت كلمة (المواطنة) في غير موضعها وتصرفت بها في غير معناها وبذلك جمعت بين الضدين والفت بين النقيضين ، وابحت مواخاة العدو وانلته من الحق ما لم يكن له في سنة الله ، فلعمر الحق كيف يلتقيان ؟

١ — قوم في تلمودهم انهم « لما يسمو الانسان على الحيوان كذلك يسمو اليهودى على باقي اهل الارض ذوي الطبيعة البهيمية » (سفر سنه هدرين) .

وقوم في قرآنهم « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٢ — قوم في تلمود هم « ان املاك غير اليهود تعتبر كالمال المتروك الذي يحق لليهودى ان يمتلكه » « وان الله قد فتح لليهود السلطة على مقتنيات وحياة كل الشعوب » .

وقوم في قرآنهم — فيما يأخذون وما يعطون ، مع الاصدقاء والاعداء مع الاباعد والادنين ، مع الفجرة والابرار ، مع المخالفين لهم في الدين والمتفقين ، في قرآنهم « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » .

وفي اخبارهم عن نبي القرآن انه قال: « ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هذه الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر » . وفي اخبارهم عن احد اصحاب نبي القرآن انه سأله احد الناس قائلا :

— انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة فيقول : تقولون ماذا ؟ فيقول السائل نقول ليس علينا بذاك بأس فيقول عبد الله بن عباس : هذا كما قال اهل الكتاب — ليس علينا في الاميين سبيل — ثم زاد ابن عباس قائلا :

— انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم — .

لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٣ — قوم في تلمودهم « ان الله تعالى امرنا باستعمال الربا ضد الكوييم — كل ما عدا اليهود — ، وحرم علينا اقراضهم المال بدون تقاضي فوائد عليه ، بل يجب علينا ارهاقهم كذلك . »

وقوم في قرآنهم — الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا — .

لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٤ — قوم ، من قبل هذه الايام بأكثر من تسعة قرون ، وجد فيهم دارسو عقائد الشعوب وطبائع الامم اوضح المثل لطباع الشر التي لا تتغير وشيم الغدر التي لا ترحم ، واخلاق الاثرة التي لا تشفق . قالوا عن احدهم ، وكان من اهل اصفهان ، انه كان يسير في طريق حافيا ومتعبا وجائعا مع مخالف له في المعتقد ، وكان من اهل كرمان ، وكان لهذا الكرماني راحلته وزاده فأحسن اليه ورفع عنه الضرر واطعمه وسقاه ونزل عن راحلته واركبه ، ثم سأل هذا المحسن ذاك الغادر الذي اضمر الاساءة جزاء الاحسان عن معتقده ، فأجاب قائلا: « اعتقادي ان في السماء الها هو اله قومي وأنا اعبده واسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق وطول العمر وصحة البدن والسلامة من الافات والنصرة على الاعداء ، اريد منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ، ولا افكر فيمن يخالفني في ديني ومذهبي ، بل ارى واعتقد ، ان من يخالفني في ديني ومذهبي فحلال لي دمه وماله ، وحرام علي نصرته او نصيحته او معاونته او الشفقة عليه » . ثم دبر ان يسيء الى من احسن اليه ولكن المكر السيء لا يحيق الا باهله ، اقرأوا ان شئتم تمام القصة في الرسالة التاسعة من رسائل اخوان الصفا ، ففيها عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن غفل ،

لعمر الحق كيف يلتقيان؟

وقوم في قرآنهم « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » ، « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله » ، « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين » . وفي اخبارهم عن احسانهم الى مخالفيهم في الدين ممن احسن اليهم او اساء ، ما هو مدون ومعترف به من قبل الاصدقاء والاعداء ، وحتى بشهادة زعيم الصهيونية وايزمان .

لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٥ — قوم لا يقر لهم قرار ولا يرتاح لهم بال ، اينما كانوا وحيثما سكنوا الا اذا اندسوا بين الجلد والعظم فامتصوا الدم واكلوا اللحم ، وصيروا من ولوهم امورهم عظاما نخرة ، واجسادا بلا ارواح ، ثم عاثوا وافسدوا وبسطوا السنتهم وايديهم بالسوء وكالوا ضرباتهم بلا حساب .

وقوم حذرهم الله ونهاهم ان يتولوا قوما غضب الله عليهم ، وان يسروا بالمودة الى من شيمتهم الغدر وطبيعتهم الدسيسة ، وشنشنتهم الاستحواذ ، فقال سبحانه : « ياايها الذين لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر » . وفي النص عن احد كبار علماء القرآن انه قال : « لا يجوز استعمالهم في الكتابة التي فيها استطالة على المسلمين واطلاع على دواخل امورهم التي يخشى ان يفشوها للاعداء من اهل الحرب » . واتقاء للشر واخذا بالاحوط ، وايثارا للسلامة ، لم يقل القرآن : « وان خانوك » وانما قال : « واما تخافن من قوم خيانة » . ولسبب واضح وبصيغة الجزم والتأكيد ، قال القرآن « لتجدن .... »

اقرأوا ان شئتم قول ابي محمد بن حزم وهو يشكو الى ربه ولاة المسلمين في عصره الذين اولوا — عصابات الغدر — المناصب والجبايات والوزارات ، قال ويا ما ابلغ ما قال : « اللهم انا نشكو اليك تشاغل الممالك من اهل ملتنا بدنياهم عن اقامة دينهم ، وبعمارة قصور ، يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم ، وبجمع اموال ربما كانت سببا الى انقراض اعمارهم ، وعونا لاعدائهم عليهم ، عن حياطة ملتهم التي بها عزوا في عاجلتهم ، وبها يرجون الفوز في آجلتهم ، حتى استشرف لذلك اهل القلة والذمة وانطلقت السنة اهل الكفر والشرك بما لو حقق النظر ارباب الدنيا لاهتموا لذلك ضعف همنا لانهم مشاركون لنا فيما يلزم الجميع من الامتعاض للديانة الزهراء ، والحمية للملة الغراء ، ثم هم بعد مترددون بما يؤول اليه اهمال هذه الحال من فساد سياستهم ، والقدح في رئاستهم ، فللاسباب اسباب ، وللمداخل الى البلاد ابواب والله اعلم بالصواب ، » ثم قال ابو محمد بن حزم — ويا ما اصدق ما قال ! : « لا سيما ان كان العدو من عصابة لا تحسن الا الخبث مع مهانة الظاهر ، فيأنس المغتر الى الضعف البادي وتحت ذاك الختل والختر ، والكيد والمكر ، كاليهود الذين لا يحسنون شيئا من الحيل ولا اتاهم الله شيئا من اسباب القوة ، وانما شأنهم الغش والسرقة ، على التطاول والخضوع ، مع شدة العداوة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم » .

واقرأوا ان شئتم في كتاب (اعلام الاعلام) للسان الدين بن الخطيب ، تلك القصيدة المنسوبة لابي اسحاق الابياري فهي تصور كيف آل امر ذلك المجتمع الذي وضع الثقة في غير من هو اهل لها . ثم اقرأوا ان شئتم ما جاء في مذكرة الامير عبد الله حفيد باديس ، واخر ملوك بني زيرى في الاندلس ، من صفحات طوال لتعلموا كيف تعاظم ابو ابراهيم الاسرائيلي وابنه يوسف وكيف اندسا بين الاقوام حتى اصبح لهما كما يقول — المقام الارفع — فقاما بما قاما به من الدس والمكر وجمع الاموال ، ثم المؤامرات والاغتيال وتسميم الرجال ، وضرب رجال الدولة بعضهم ببعض حتى كان ما كان .

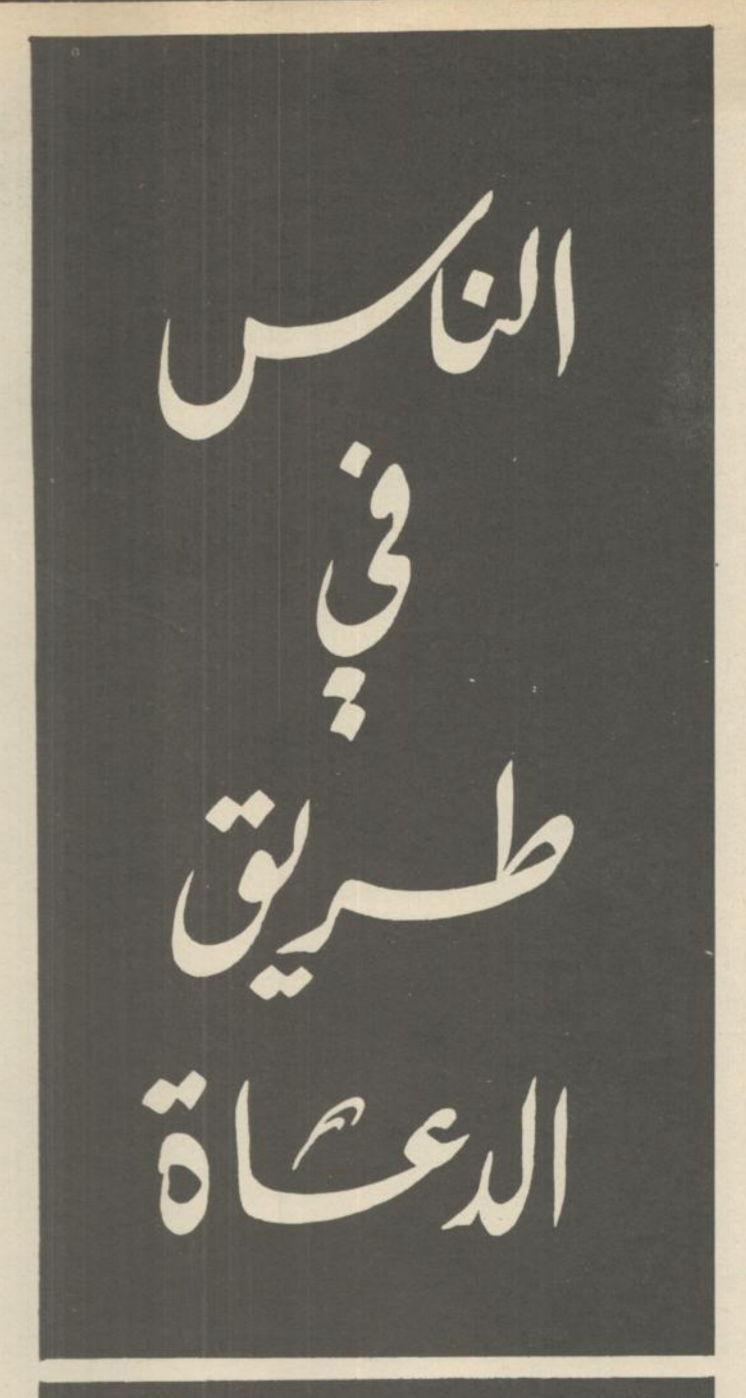
لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٦ — قوم ، قال في حقهم علامة فرنسي كبير من علماء الاجتماع في جملة ما قال : « ان تاريخهم الكئيب لم يكن غير قصة لضروب المنكرات ، فمن حديث الاسارى الذين كانوا ينشرون بالمنشار احياء ، او الذين كانوا يشوون في الافران ، الى حديث الملكات اللائي كن يطرحن لتأكلهن الكلاب ، الى حديث سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والشيب والولدان ، »

وقوم ، قال عنهم هذا العلامة الاجتماعي نفسه : « كان من سياسة العرب اذا ما ارادوا الاستقرار بقطر ان يكونوا على وئام مع الاهالي المغلوبين ، وان يحترموا دينهم ، وشرائعهم ، وان يكتفوا بأخذ جزية طفيفة ، » واخبر عن واحد من اكبر فاتحيهم انه كان يقدم المؤونة والاسعاف الى اعدائه حين قال عن صلاح الدين الايوبي : « انه ذلك الذي رحم نصارى القدس ولم يمسهم بأذى ، والذي امد فيليب اوكست وقلب الاسد ريكاردوس بالازواد والمرطبات في اثناء مرضهما » .

لعمر الحق كيف يلتقيان ؟

٧ — قوم ، مكتوب على جدران منازلهم (من الفرات الى النيل ارضك الموعودة يا اسرائيل) وقوم ، مكتوب عليهم ، ان يحموا هذه الارض ، ولو بآخر قطرة من دمائهم ، والا حقت عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .



تحدث الاخ ابو بصير في العدد ٢٤٥ من « المجتمع » عن « عقبات في طريق الدعاة » أربع وهي خاصه بالدعاة انفسهم ، واضيف لها عقبات أربع اخرى ولكنها ليست خاصة بالدعاة ولكن بالوسط الذي يتحركون فيه وهو المجتمع أو الناس برواسبهم واتجاه مداركهم بتخلفهم وتقدميتهم الزائفة بارتباطهم بالارض وتعلقهم بالوهم .

اتحدث عن انواع من الناس يغلب على كل نوع اتجاه ما .. واريد اولا ان أدلي بكلمة عن « مأخذ » اخذه الاخ أبو بصير واردعليه من «المجتمع» ويتعلق بأسلوبين للدعوة: الكلمة المذاعة والمقروءة أم الاتصال الحركي المباشر وفضل الاخ ابو بصير الاسلوب الاخير لان عائد الجهد فيه مضمون ولكن الا ترى يا أخ ابو بصير انه محدود أيضا وهل نهمل الكلمة المذاعة والمقروءة ام نعطيها حقها وتطورها ونبدع قوالب جديدة نطرحها على الناس مع القوالب المعهودة ولا زالت في ذهني صورة هذا الداعية الذي رايته في القاهرة الصيف الماضي يقف بالقرب من درج ميدان التحرير المعلق وفي يده كتاب الله يرفعه الى السماء ويصرخ بأعلى صوته « لا صلاح .. لا خير .. لا فلاح .. لا حياة لهذه الامة الا بكتاب الله » وعشرات الناس تمر به كل دقيقة صاعدة وهابطة .. هل ذهب جهد هذا الرجل هباء .. هل فكر أحد ان يأتي في اليوم التالي ويقف الى جانبه يشد أزره ..

تخيلت هذا الرجل في محنة هي محنة كل الدعاة هذه الايام .. هذا الطوفان من محطات البث بأنواعه والصحف بأنواعها المصورة وغير المصورة وهي في أيدي ان لم تكن مشركة فهي الى الشرك أقرب وان لم تكن مضللة فهي الى الضلال اقرب وان لم تكن ماجنة فهي الى المجون أقرب وتحارب الدعاة وان استضافتهم ساعة أو سويعة

الناس في طريق الدعاة



من نهار او امسية .. ماذا يفعل الدعاة .. لا يتخلون عن موقع .. يعملون يتحركون لكسب مواقع جديدة .. وازدواجية العمل ضرورية بل هي حركة الاسلام .. المعالجة وتوفير اسباب الحماية والنبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يربي الرجال في مكة ويتصدى للكفر وطواغيه في نفس الوقت .

واتذكر حكم الطاغوت وجهاز التلفزة فيه يمسك بمعول ويهدم كل ما تبقى من خلق اسلامي كريم . وقالت احدى السيدات : « لو ان اليهود هم يشرفون على جهاز التلفزة عندنا ما بلغ هذا القدر من السوء والعمل على الفتك بمقومات البلد الخلقية » بلغ الامر بهذا الجهاز ان كل أيام يشاهد الناس تمثيلية في احدى القرى وشيخ معمم يذهب ويأتي في التمثيلية واسمه « محمد » ويقترف كل انواع الكذب والمكر السيء . واشياء اخرى شبيهة بهذا ظاهرة او متوارية تجدها وواأسفاه في أجهزة البث العربية .

اعود الى انواع الناس :

١ ـ غرقى الجنس : هؤلاء هم الكثرة على امتداد الارض ، عبيد اللذة وطلاب المتعة لهم شأن او هكذا يشعرون ، يتملقهم الاخرون التافهون ويسعون لارضاء رغباتهم الدنيا وانظر حولك ترى العالم في موج من فلسفات العرى والخلاعة والمجون والشذوذ وهؤلاء في حاجة الى دراسة كيف نأخذ بيدهم ونغسل عن نفوسهم ادرانها ونقي قلوبهم كل سهام الشياطين المسمومة .

٢ ـ رواد الطعام : وهم كثير يسلبهم الطعام اللذيذ كل قدرة على الانضباط فيملؤون البطون وتبطل العقول وتذوب الهمم ويستفحل التراخي في نفوسهم ، وما دامت بطونهم ممتلئة او في سبيلها الى ان تمتلىء فما لهم والدنيا بأسرها .. وما لهم والقضايا .. وما لهم وما يسمى بالفكر .. لتسير الدنيا كما قدر لها أن تسير .. وتتطلع بطونهم الى الوجبة الاتية ولا بأس من وقت للتسلية والوان التسلية كثيرة كثيرة .. كيف يرتفع الدعاة بهؤلاء ويشعرونهم انهم في ترد آثم وانهم لم يخلقوا ليعيشوا كالعجماوات .. وأن حياة المسلم كلها تأمل وفكر وصلاة .. وما الطعام الا وسيلة لاستمرار الحياة .. والحياة معجزة جديرة أن يتأملوها وتملك عليهم حواسهم كلها ووجدانهم كله .. وبذلك يقفون على أبواب السماء ولا يردون عنها .

٣ ـ اصحاب الفكر الاثم : وجلهم من شباب هذه الامة الذين فتنوا بالفكر المستورد والكثير منهم يمسك بمقدرات الشعوب ومراكز التوجيه فيها ، ولعب بعض النصارى واليهود داخل العالم العربي وخارجه دورا محسوسا في غواية هؤلاء الشباب .. تحرك عن حقد مثل حقد المجوسية القديمة .. والخروج عن مظلة الاسلام هو الارتداد الى مسالك جاهلية وهذه المسالك نماذج حياة تحاصر بما فيها من انحرافات وتخريجات وفساد .. بل ان بعض هذه النماذج يقبلها ملايين المسلمين ويعايشونها ولايجدون في ذلك غضاضة وهؤلاء الملايين هم :

التائهون : لا لون لهم ولا فكر ولا عقول . هؤلاء هم العبء الذي يحمله الدعاه .. يتحدثون اليهم فلا يسمعون يحتوبهم على الكلام فربما مجرد المحاوله في مول شيء تحرك عقولهم او وجدانهم ولكنهم لا يتحدثون ، يلفون عليك نظره ، ربما نظره اعجاب او نظره لا مبالاه ويمضون كل الى حال سبيله ، ويخيل اليك عندما ترى هذه النظر انهم يرونك والحقيقه انهم لا يرون .. لا يرون سوى مطالبهم الهابطة العاجله .

كيف يتحرك الدعاة في هذا الوسط؟ كما تحرك الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه بالقرآن .. هو قوة الجذب وقوة التأثير الذي لا يقاوم ، ثم قوه التغيير واعادة البناء في النفوس . وتاريخ الدعوة يقول ايضا ان الكثير من النفوس في حاجة الى هزة عنيفة لتفيق وتؤمن ثم بعد ذلك تنطلق وتحرك التاريخ .. حدثت هزات ولا زال في المستقبل هزات .. وعندما يشتد العسر بالدعاة ويضيق ويظنون ان لا امل عندئذ يطلع الفجر .. هل الفجر ببعيد ..

مصطفى الخولي

بطل هذبه الاسلام..
الأقرع بن حابس التميمي.

للدكتور: احمد الشرباصي

يا لروعة ما يصنع الاسلام العظيم بالنفوس الداخلة فيه، المؤمنة به!. لكأنه ينشئها بفضل الله انشاء، او يعيد بناءها من جديد، فهو بعقيدة التوحيد — يطلقها من أوهام الشرك وضلال الكفر، ويحررها من ذل الخضوع لغير الخالق الرازق، البارىء المصور.

وهو — بما شرع من عبادات — يطهرها في ظاهرها وباطنها، وهو — بأخلاقه النبيلة — يزكيها ويعليها، ويعودها الفعل الحميد، والكلمة الطيبة، والسلوك الجميل، وهو — بعقيدة البعث ولقاء الله في الدار الاخرة الباقية — يعلمها كيف تلقى الموت في رحاب الشهادة باسمة ناعمة، لان هذا الموت الكريم هو مفتاح بابها الى ربها، حيث يقال لها: « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »

ولقد ظهر الاسلام الحنيف في بدايته بين قوم فيهم غلظة البادية، وجفاف الصحراء وتحكم الاهواء. حتى قال الحق تبارك وتعالى في بعضهم: « الاعراب اشد كفرا ونفاقا، واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ». فما زال الاسلام بهم، يهذب نفوسهم، ويطهر حواسهم وينفخ على كيانهم وبنيانهم بناره المزكية المطهرة، حتى صاروا كالملائكة يمشون بين الناس، ويحملون ارواحهم على اكفهم ليبذلوها رخيصة في سبيل الله الذي خلق الحياة واوجد الاحياء.

وهذا واحد من هؤلاء:

انه الصحابى الفاضل، المجاهد المناضل: الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعي الدارمي التميمي. وقيل ان اسمه « فراس » وان الاقرع لقب له، بسبب وجود قرع كان في راسه، ولكن الظاهر ان المسمى باسم « فراس » هو اخو الاقرع (١)

وقد كان الاقرع في جاهليته مثلا من امثلة الغلظة والخشونة والعنف. نعم، كان عظيما في قومه، وكان اكثرهم معرفة وخبرة، وكان حكما بينهم، يفصل في خصوماتهم ومفاخراتهم في سوق عكاظ وغيره (٢).

ويتحدث القلقشندي عن اسواق العرب ويقول: « ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم، فتقوم اسواقهم، ويتناشدون الاشعار، ويتحاجون، ومن له اسير سعى في فدائه، ومن له حكومة ارتفع الى من له الحكومة، وكان يقوم بأمر الحكومة فيها من بنى تميم، وكان اخر من قام بها منهم الاقرع بن حابس » (٣).

وكان اول من حرم القمار في الجاهلية (٤). كما لا يخلو الرجل من صفات اخرى، تحمد ولا تعاب.

ولكنه كان في اول امره مجوسيا (٥). وحينما اشرق نور الاسلام لم يسارع الاقرع اليه، بل تقاعس عنه وتمرد عليه. وكانت فيه الى جوار ذلك فظاظة في الحديث وتكبر على الناس، وتكاثر بالمال والمتاع، وتفاخر بالنفس والحسب، ولقد وفد ذات يوم مع قومه من بنى تميم، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونادوا عليه بطريقة مؤذية، ثم قال الاقرع للرسول: يا محمد، ان حمدى لزين، وان ذمى لشين.

فوجهه الرسول الى حسن الادب في الخطاب قائلا: ذلك هو الله سبحانه.

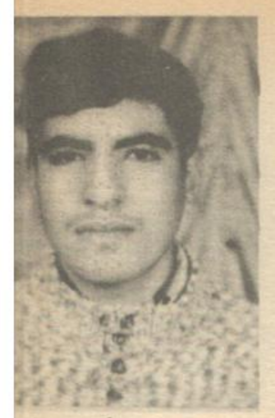
(البقية ص ٤٨)



احسان



جهاد تحسين



عبد الرحيم فايز

جولة ..

مع .. طلاب متوسطة معاذ بن جبل

اجرى اللقاء : عبد العزيز الحمد

الانسان المسلم يحمد الله عز وجل حين يرى بقية الخير في المسلمين ، ويحمد الله ان هيأ للاسلام فئة مؤمنة تعمل له باخلاص وبصمت هذه الفئة تعمل على تنشئة الجيل الجديد على الاسلام بعد أن ترك الناس الاسلام وراء ظهورهم وكان لنا هذا اللقاء مع فتية من شباب الاسلام حملوا هذه الاسلام وآمنوا به على اساس انه المنهج الوحيد الصالح للبشرية ، اعتنقوا هذا الاسلام في فترة قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء » فطوبى لتلك الفئة التي حملت الاسلام وندعو الله عز وجل ان يثبتها على هذا الحق ويزيدها ايمانا واستمساكا به

الشباب من مدرسة معاذ بن جبل المتوسطة الفترة المسائية ، التقينا بهم وهم :

انور احمد في الصف الرابع متوسط، وجهاد تحسين واحسان حسين وفؤاد صالح وعلي محمد يوسف ، وعبد الرحيم فايز وجميعهم في الصف الرابع متوسط ، وعبد الحافظ يوسف حافظ في الصف الثالث متوسط .

بعد التعارف مع الشباب دار النقاش حول الجمعية الدينية التي يشاركون في اعمالها والتي تقدم أعمالا كثيرة جيدة تدل على جهود جبارة تقوم بها هذه الفئة المؤمنة ، وكان السؤال عن اهداف هذه الجمعية واعمالها التي قامت بها ؟

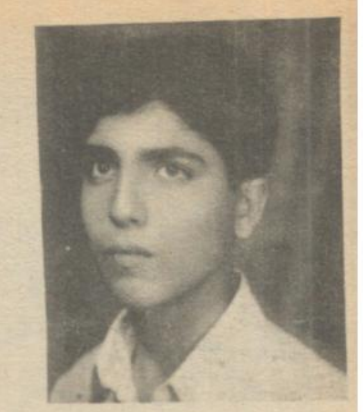
عبد الحافظ : هدف الجمعية تنمية الروح الثقافية والاسلامية بين الطلبة ومساعدة الطلبة الفقراء ، وبحث المشاكل التي تواجه الطلبة في البيت .

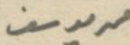
واضاف **انور احمد** : من اهداف الجمعية الدينية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وبدأ الطلبة بادلاء دلوهم في النقاش مبدين اراءهم حول جمعيتهم

فقال محمد يوسف : هدف الجمعية ايجاد جيل مؤمن بالله سبحانه وتعالى ومقيم للعبادات كالصلاة وغيرها من العبادات الاسلامية .

وقال فؤاد صالح : من النشاطات التي تقوم بها الجمعية الدينية النشاطات الثقافية ، فهناك مكتبة انشأها المدرسون ، وبها معظم الكتب









الاسلامية عن الصحابة ، وبها ايضا القرآن وتفسيره .

وللجمعية نشاط اجتماعي : فهي تشترى بعض الملابس للطلاب المحتاجين وساعدت في حل كثير من المشاكل .

واضاف احسان حسين ان الجمعية تقف موقف الحق ، وتساند الذين يقولون الحق

وتحدث جهاد تحسين عن نشاط المكتبة فقال انها تنمى من ناحية ازدياد المسلم في تفقه دينه الاسلامي وذلك عن طريق الكتب الاسلامية ، والطلاب يقبلون بشكل كبير على الانضمام لهذه الجمعية .

ومن النشاطات التي تقوم بها الجمعية ذكر عبد الحافظ يوسف انها تقوم بالخروج الى الرحلات ونشر الوعي الاسلامي خارج المدرسة قدر المستطاع .

واضاف احسان حسين بأن الجمعية تقوم بزيارة بعض الجماعات لازدياد التقارب في الارواح ولزيادة الايمان والتعرف على الشباب المسلم وكذلك هناك نشاط ديني داخل المدرسة في اقامة الصلاة في الاوقات المحددة لها ، واشترت الجمعية السجاد للصلاة وعين الامام والمكان المخصص للصلاة .

ثم ذكر الطالب **علي محمد يوسف** بعض الانشطة الاخرى للجمعية الدينية حيث ذكر شؤون المال وكيفية ادارتها وذلك بأن يقوم احد الطلبة من الجمعية بجمع النقود من الفصول وتسليمها الى الاستاذ المختص الذي يقوم بحفظها وتوزيعها على الوجهة الصحيحة ، فيشترون الملابس ويوزعونها على المحتاجين ، وكذلك لاقامة الرحلات وشراء الكتب لتزويد المكتبة بها .

وهناك ايضا مسابقات تحفيظ القرآن الكريم . وقد قامت الجمعية باستضافة **الشيخ حسن ايوب** الى المدرسة لالقاء محاضرات دينية للطلاب وبعد هذا العرض من الطلبة لاهداف جمعيتهم ونشاطها القوى نوجه السؤال الى مدارس وزارة التربية اين مثل هذه الانشطة لماذا لا نجدها في مدارسنا ، الا يستحق اولئك الطلبة كل تقدير على هذه الجهود التي يبذلونها في هذه النشاطات .

ثم دار نقاش حول موضوع اخر وهو عن الطالب المسلم وواجباته تجاه نفسه ومجتمعه .

فقال انور — الواجبات التي على المسلم تجاه نفسه هي الايمان بالله وتجاه المجتمع : دعوة الناس والتمثل بالاخلاق الاسلامية الحسنة . للاسلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

علي محمد يوسف — واجب المسلم تجاه نفسه هو الايمان بالله وتادية العبادات واقامة الصلاة والاخلاق الحميدة

وتجاه المجتمع بأن يدعو الى الاسلام جيرانه والناس كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل .

احسان حسين — تجاه نفسه : الابتعاد عن المنكرات ، الاتجاه الى الامور الصالحة ، والصبر ، واصلاح الاخطاء .

تجاه المجتمع : الدعوة الى الاسلام والتعامل مع الناس بكل صدق واخلاص .

فؤاد صالح : تجاه نفسه : الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم بجميع النواحي تجاه المجتمع : دعوة الناس الى الاسلام دون يأس او ملل

وتحدث عبد الحافظ يوسف عن حقوق المسلم تجاه المجتمع بأنه يقتل الجهل الذي يسود المجتمع ، وينشر الدين الاسلامي قدر المستطاع

وعن حقوقه تجاه نفسه قال انور احمد ان المسلم عليه اختيار اصدقاء الخير المؤمنين بالله والابتعاد عن اصدقاء السوء .

وكان اللقاء مع هؤلاء الفتية باعثا للراحة في النفس ، يخرج المسلم منه وهو على امل ان ينشأ جيل يحمل الاسلام كما حمله اباؤه واجداده ويزداد يقين المسلم بأن على الدعاة الى دين الله عليهم الا يقصروا في الدعوة اليه فيوصلوا الدعوة الى الشباب المتعطشين لهذا الاسلام .

وان هذه الفئة الطيبة من الطلبة هي مثال صدق لمن يحمل الاسلام وهذه الجهود التي يبذلونها في العمل للاسلام جهود طيبة تحتاج الى رعاية وحفظ لكي تستمر وتزيد . وكذلك هذه التجربة تحفز المسؤولين في وزارة التربية على تكرارها ، فللاسف الشديد نرى ان معظم الشباب في هذه الفترة منصرفين الى اللهو غير مهتمين بمصير امتهم والواجبات التي على عاتقهم تجاهها ، لذلك فهم لا يقدمون لها اى خدمة ، ولن نستطيع ان نحافظ على شباب امتنا الا اذا جعلناهم يتمسكون بتعاليم دينهم متبعين طريق الحق لا طريق الضلال

بارك الله في جهود هؤلاء الطلبة ، وفي جهود امثالهم والايام القادمة تخرج لنا افواجا جديدة تحمل الاسلام وتعمل له ان شاء الله . نأمل ذلك .

منع نشر كتاب باسرائيل يكشف حقيقة كيسنجر اليهودية والغاز حرب اكتوبر



نشرت وكالتا – واف – ورويتر ان ناطقا عسكريا في تل ابيب تدصرح قبل اسبوعين : بأن الرقابة الاسرائيلية منعت نشر كتاب عن فترة حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ في اسرائيل الفه المراسل الدبلوماسي لصحيفة « هارتس » الاسرائيلية المستقلة .

وقال الناطق :

ان الرقابة وجدت ان مخطوطة « المجابهة وفك الارتباط » من تأليف ماتى غولان معلوما تسرية قديعرض نشرها أمن البلاد للخطر .

وقالت صحيفة « هارتس » في نبأ لها امس ان قرار منع الكتاب صدر عن اسحاق رابين رئيس الوزراء بموافقة اجماعية من مجلس الوزراء.

ويعالج الكتاب المؤلف من ستة فصول الفترة من اندلاع الحرب الى توقيع اتفاق فك الارتباط مع سورية في حزيران عام ١٩٧٤ .

وقيل ان الكتاب يتضمن مقتطفات من وثائق سياسية وعسكرية . وطلبت الرقابة من المؤلف ايداعها المخطوطة والملاحظات المتعلقة بكتابه .

وقالت الصحف الاسرائيلية ان هذه الوثائق ذات طابع يجعل من المحتمل الا يكون اعضاء الحكومة انفسهم قد اطلعوا عليها .

واوضحت انه قد بدأ التحقيق بمعرفة مصدر هذا التسرب وان الشكوك تتجه نحو واحد او اثنين من كبار اعضاء حكومة غولدا مائير السابقة .

وأوردت الصحف الاسرائيلية من ناحية اخرى نبأ نشرته صحيفة « نيويورك تايمز » ومفاده ان الوثائق المعنية تتعلق بمحاضر المحادثات التي اجراها الدكتور هنري كيسينجروزير الخارجية الامريكية مع المسؤولين الاسرائيليين .

وتتضمن هذه المحادثات عبارات فظة واراء لكيسنجر حول الزعماء السوفيات والعرب .

وقالت « نيويورك تايمز » ان رابين صرح بأنه اذا نشر هذا الكتاب فلن يكون أمام كيسنجر غير الاستقالة كما سيلحق ضررا جسيما بالعلاقات الاسرائيلية الامريكية . انتهى كلام الوكالات الذي نشرته القبس .

هذا الخبر يؤكد عراقة كيسنجر في يهوديته ، واخلاصه لبني قومه واهل ديانته في منحهم فلسطين ، ولو ادى ذلك الى كارثة تجر على امريكا ما جرته حرب فيتنام ، كما

ويؤكد الخبر حرص اسرائيل على سلامة كيسنجر عندما منعت صدور الكتاب وعلل رابين المنع خوفا من استقالة كيسنجر وان هذه الاستقالة ستلحق ضررا بالعلاقات الاسرائيلية الامريكية .

وقبل اسبوعين أدلت نانسي زوجة كيسنجر بتصريح صحفي قالت فيه : ان كيسنجر متعصب لديانته اليهودية يكثر من العبادة والطقوس اليهودية، ومن جراء تعصبه وتعصب عائلته تلقى نانسي مصاعب كبيرة في الحياة معه وتشعر بأنها غريبة عن هذه الاسرة لانها نصرانية وليست يهودية .

ويلقى كيسنجر دعم ثلاثة ارباع مجلس الكونغرس الامريكي الذي يسير في المخطط اليهودي واغلبهم من اصل يهودي .

وبعد هذا يبقى كيسنجر اليهودي « هنري العزيز » !! ، وتفتح له العواصم العربية بالرقص والحفلات

واذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه فنتائج مباحثات سالزبورغ واضحة لانها لن تخرج عن سياسة دعم وتبني امريكا لاسرائيل .

الصفحات الأخيرة من حضارتنا

تأليف: الأستاذ عبد الحليم عويس

من بين الكتب التي كانت لها صلة سابقة بالمجتمع هذا الكتاب «الصفحات الاخيرة من حضارتنا».

فبعض حلقات هذا الكتاب.. احتلت مكانها من صفحات المجتمع، وقوبلت بالرضا من القراء.

أصدر الكتاب.. كوحدة متكاملة، متناسقة، تتصدره مقدمة تحاول أن تتبين مسيرة حضارتنا الاسلامية في لحظاتها الاخيرة، أو بتعبير آخر في بعض دوراتها، حين توشك أن تلبس ثوبا آخر..

الكتاب يتتبع قصص سقوط تسع وعشرين دولة اسلامية.. منها سبع دول، أو معابر تاريخية، في أوربا.. تتناول: آخر خطواتنا في أوربا، أحفاد صقر قريش يسقطون، وسقط ملوك الطوائف، قصة الفردوس المفقود، وقصة أخرى من الاندلس الطائفية أيضا، وركن من الفردوس «الطائفي» يسقط، وسقوط غرناطة، آخر مصارعنا في الاندلس».

ومنها. قصص انهيار اربع عشرة دولة في المشرق متدرجة تدرجا تاريخيا، هي «الامويون يسقطون، سقوط الدولة الطولونية في مصر، الصفاريون وقصة سقوطهم، الاخشيديون على خطى الطولونيين، سقوط السامانيين في فارس، البويهيون الذين سطوا على الخلافة يسقطون، سقوط الانفصاليين في طبرستان، وقصة سقوط الحمدانيين، السلاجقة منقذو الخلافة يسقطون، وسقوط دولة الفاطميين، وسقوط دولة صلاح الدين، من عوامل سقوط العباسيين، المماليك ابطال عين جالوت يسقطون، وقصة سقوط آخر خلافة اسلامية!

اما الجناح الثالث الذي استشرفته آفاق هذه الدراسة فهو الجناح المغربي، وقد اختارت الدراسة من دولة فصص سقوط ثماني دول هي قصص سقوط الاغالبة في تونس، ودولة الخوارج في الجزائر، والادارسة في المغرب، وصقلية الاسلامية، والمرابطين بالمغرب، ودولة صنهاجة بتونس، وسقوط بني حماد في الجزائر، وسقوط الموحدين الذين حكموا المغرب العربي والاندلسي معا..»

ان هذا الكتاب من الكتب التي تقوم بمراجعة ذاتية لتاريخنا، بدل تركه، وترك تحليله وتشريحه لايدي غريبة خبيثة مستشرقة او مستغربة.

ففي غمرة الانبهار العقلي بالمناهج الناقدة الاستشراقية ضاعت كلمة الحق المستوحاة من تاريخنا.

وفي الطرف المقابل.. طرف الاسراف في الدفاع عن كل مواقف تاريخنا - غير الراشدة احيانا - بدا تاريخنا وكأنه تاريخ اسطوري لا يرتبط بحياة بشر..

وضاعت - ايضا - كلمة الحق المستوحاة من تاريخنا.. ومن الحقائق المستخلصة عبر المسيرة التحليلية التاريخية الطويلة التي تتبعها المؤلف - في تركيز شديد - ان «الامة الاسلامية كانت قادرة في معظم مراحل تطورنا التاريخي على الاستجابة للتحديات الخارجية كأروع ما تكون الاستجابة للتحديات، ولو لم تزهق هذه الامة - في أغلب مراحل تاريخها - بحكام يشلون حركتها، ويخنعون امام اعدائها، ويبددون من طاقتها حفظا لانفسهم، لو لم تكن هذه الظاهرة مستشرية على هذا النحو، ولو أن هذه الامة قد تركت لفطرتها ومبادئها وحضارتها التي غرسها ورعاها الاسلام - لو حدث ذلك لكان في الامكان أن تحدث منعطفات كثيرة في تاريخ هذه الامة .. هي لصالحها ولحساب رقيها وازدهارها!

ان هذه الدراسة، وجبة خفيفة متعددة الاصناف، وهي كملح الطعام، والدواء.. لا بد منهما.. فالحياة ليست مدحا فقط، أو حلوى وحسب.. الحياة مزيج من الصعود والهبوط.

ولقد تحدثنا كثيرا عن صعودنا، حتى خيل الينا اننا فوق التاريخ.. ناسين سنة الله معنا في الاندلس وفي صقلية وغيرهما..

والكتاب محاولة لاعادة كتابة تاريخنا، وفق سنن الله، لا وفق هوانا الخادعة التي تجتر انتصارات الاسلاف، دون أن تنظر تحت أقدامها، ودون أن تحسب المسافة الحضارية، التي تفصلها عن هؤلاء الاسلاف، كي تسير على نهجهم، في وعي وذكاء وايمان وعصرية!

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم

تفاجئكم

بتنزيلاتها الكبرى على كافة

- غرف النوم
- غرف الطعام

من أفخر المنتوجات العالمية

والسجاد الأوروبي والصيني بأنواعه

الفرش والقطع بالإضافة الى كافة الأدوات الكهربائية والمنزلية

المعرض الرئيسي - شارع عبدالله المبارك - تلفون ٤٢٤١٣٨

معرض الشويخ - الدائري الرابع - تلفون ٨١٨٤٢٤

معرض شارع السور - تلفون ٤٣٤٥٥٧

معرض شارع فلسطين - تلفون ٤٢٤١٣٨

الخمر بين الطب والفقه

الحلقة ٤

للدكتور محمد علي البار

الكحول الميثيلي أو كحول نشارة الخشب
METHYL ALCOHOL

وهناك انواع اخرى من الكحول كالكحول الميثيلي (كحول الخشب) ويوجد في الانواع الرديئة من الخمور. والتي يتعاطاها المدمنون عندما لا يجدون في حوزتهم ما يكفي لشراب الخمور الباهظة او يشربها المدمن عندماتتحطم كل القيم في ذهنه . كما تشرب سرا في البلاد التي تمنع فيها الخمور . وقد شربت بكثرة عندما قامت الولايات المتحدة بمنع شرب الخمور وتكونت عندئذ عصابات آل كابوني الشهيرة وعصابات بيع الخمر الرديئة . وقد رأينا نحن عدة حالات تسمم من الكحول الميثيلي وكثيرا ما يصاب المريض بزغللة في الرؤية تنتهي سريعا بالعمى الكامل (١) .. كما ان كثيرا من هذه الحالات لم يمكن انقاذها وكان سبب الوفاة في جميع الحالات التي لم يمكن انقاذها هو هبوط القلب HEART FAILURE نتيجة تسمم عضلة القلب بالكحول الميثيلي .

يتحول الكحول الميثيلي في الدم الى فورمالدهيد ثم الى حامض المثليك FORMIC ACID وتزداد بذلك حموضة الدم . ويحتاج العلاج الى بيكربونات الصوديوم .

كذلك توجد انواع اخرى من الكحول وهي الكحول الاميلي والبروبيلي
AMYL AND PROPYL ALCOHOLS
وهما اشد خطرا من الكحولين السابقين .

وتوجد في الخمور الرخيصة مثل الاسبنث ABSINTH مادة تسبب الصرع والتشنجات هي مادة التوجوك "THUJONE" وما اكثر ما تسبب هذه السموم الناقعة من ادواء وبيلة . وهي كما قال الصادق المصدوق داء وليست دواء . وسياتي معنا في الحلقات القادمة المزيد من التفصيل حول الخمر وكل جهاز من اجهزة الجسم وكيف تتقل به الخمر .

ملحوظة :

يوجد الكحول الميثيلي في الكحول المصنوع من نشارة الخشب وذلك اضافة الخميرة والماء اليه ويوجد هذا الكحول في مزيل الطلاء (البوية ، والورنيش) الطلاء .

الخمر.. بين الطب والفقه

الخمر والجهاز العصبي

وظائف الجهاز العصبي :

لا بد لنا من عرض موجز سريع للجهاز العصبي قبل ان نفصل في الامراض التي تصيب الجهاز العصبي نتيجة شرب الخمور .. الجهاز العصبي هو أثمن ما خلق الله للانسان . وهو عبارة عن الجهاز الذي يسيطر على أجهزة الجسم الاخرى لضبط وتكييف العمليات الحيوية المختلفة الضرورية للحياة بانتظام وتآلف تام . فيقوم كل عضو بما وضع له وخصص به في الوقت المناسب ، ويشمل هذا الجهاز العجيب مجموعتين أساسيتين . الاولى : المجموعة المركزية :

وهي تتألف من المخ الذي يرتفع به الانسان الى عالم الفكر والروية وبه مناط المسئولية .. وبه مراكز الحركة والاحساس والسمع والابصار والنطق والكتابة والكلام .. كما أن به مراكز جمع المعلومات والفهم والادراك .. ولاهميته القصوى جعله الله محروسا بعظام من كل جهة هي عظام الجمجمة عددها اثنان وعشرون عظما متصلة اتصالا وثيقا محكما بالتداريز بحيث تحرس المخ من كل جهة .. وليس بها سوى ثقوب صغيرة لخروج الاعصاب المخية من المخ الى مقرها ومثواها في الوجه والجسم وثقوب صغيرة لدخول الاوعية الدموية المغذية للمخ .. كما ان ثقبا كبيرا يدعى الثقب الموحري العظيم في قاع الجمجمة حيث يتصل المخ بالنخاع الشوكي الموجود بداخل القناة الفقرية والمحروس بالفقرات المبتدئة بالعنق والمنتهية بالعصعص في اسفل الظهر .

وقد جعل الله للمخ والنخاع الشوكي طبقة اخرى حارسة بعد طبقة العظام الصلبة هي : الام الجافية وهي من الياف قوية .. ثم بعدها الام العنكبوتية ثم الام الحنون وهي طبقة رقيقة متصلة بالمخ والنخاع الشوكي . وبين الام العنكبوتية والام الحنون يجري سائل يفرز في بطينات المخ ويجري في القنوات حتى يصل بين الام العنكبوتية والام الحنون .. ويكون ذلك السائل المخ ـ شوكي واقيا للمخ والنخاع الشوكي من الهزات والصدمات ويكون كالفراش الوثير لهما (للمخ والنخاع الشوكي) يقيهما شر الهزات المفاجئة والصدمات الطارئة والحركات العنيفة .

المجموعة الثانية . وتدعى الجهاز العصبي الطرفي .

وتشمل الالياف العصبية وعقدها المختلفة وجميعها متفرعة اما من المخ او من النخاع الشوكي . فالاعصاب المخية هي اثنا عشر عصبا على كل جانب اي (اربعة وعشرون عصبا في مجموعها) وهي اعصاب خارجة من المخ الى الوجه والجسم ، وبيانها كالتالي :

١ ـ العصب المخي الاول : وهو العصب الشمي الخاص بحاسة الشم .

٢ ـ العصب المخي الثاني : وهو العصب البصري الخاص بحاسة الابصار

٣ ـ العصب المخي الثالث : وهو محرك لمعظم عضلات مقلة العين

٤ ـ العصب المخي الرابع : وهو محرك للعضلة المنحرفة العليا بمقلة العين

٥ ـ العصب المخي الخامس : ويعرف بالعصب ذى الرؤوس الثلاثة

وينقل الاحساس من الوجه والجبهة وفروة الرأس والاسنان ومحرك أيضا لبعض عضلات المضغ .

٦ ـ العصب المخي السادس : محرك للعضلة المستقيمة الوحشية بمقلة العين

٧ ـ العصب المخي السابع : ويعرف بالعصب الوجهي وهو المحرك لعضلات الوجه والشفاه كما يحمل اليافا خاصة بحاسة التذوق للسان .

٨ ـ العصب المخي الثامن : وهو مكون من شقين سمعي وهو خاص بحاسة السمع واتزاني وهو خاص بحفظ اتزان الجسم أثناء المشي أو الالتفاف أو الصعود أو الهبوط .. ويتعاون في ذلك مع المخيخ

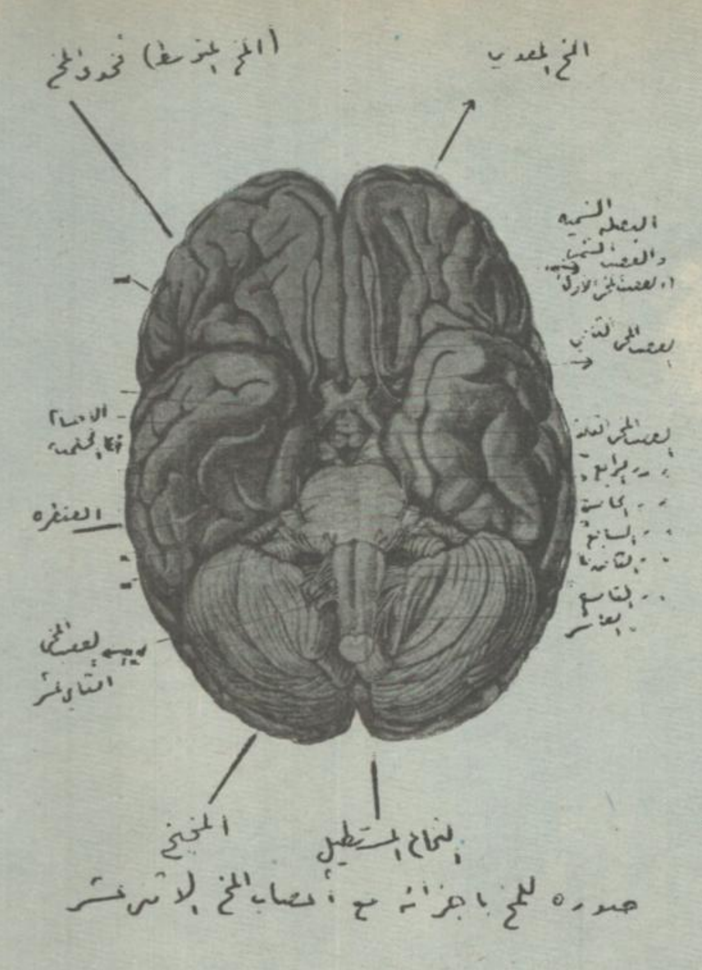
٩ ـ العصب المخي التاسع :

ويعرف بالعصب اللساني البلعومي ويحمل الاحاسيس من الجزء الخلفي للسان والبلعوم كما يغذي عضلات البلعوم .

١٠ ـ العصب المخي العاشر : ويعرف بالعصب الحائر أو العصب الرئوي ـ المعدي وهو يهدىء ضربات القلب ويبطئها بعد اسراعها . ويغذي القصبة الهوائية والشعب الهوائية ويسبب ضيقها اذا زاد التأثير عن حده .. كما أنه يغذي الرئتين والجهاز الهضمي من المرىء فالمعدة فالامعاء .. ويزيد من افراز المواد الهاضمة ويزيد من حركة عضلات المرىء والمعدة والامعاء. والعصب العاشر يتبع المجموعة الذاتية أي اللا ارادية التي سنتحدث عنها بايجاز شديد فيما بعد . (٢)

١١ ـ العصب المخي الحادي عشر : ويسمى العصب المساعد ويشترك مع العصب العاشر في عمله . ويغذي عضلات في العنق وفوق الكتف .

١٢ ـ العصب الثاني عشر : ويسمى « العصب تحت اللسان



صورة للمخ باجزائه مع أعصاب المخ الاثنى عشر

وهو يغذي عضلات اللسان ولولاه لفقدنا القدرة على النطق والاكل .

وهذا القدر يكفي عن الاعصاب المخية

اما الاعصاب النخاعية الشوكية

فهي واحد وثلاثون عصبا من كل جانب (أي اثنان وستون عصبا للجسم الانساني) .

وتخرج هذه الاعصاب من النخاع الشوكي وتسير عبر خروج صغيرة

بين الفقرات ثم توزع على الجسم الانساني باكمله ما عدا مناطق توزيع الاعصاب المخية التي ذكرناها آنفا .. وتعرف الاعصاب الثمانية الاولى بالاعصاب الشوكية العنقية لانها تمر

نظر الصورة رقم ٢

بين الفقار العنقية وتعرف الاعصاب التي تمر بين الفقار الظهرية بالاعصاب الظهرية

وعددها اثنا عشر في كل جانب

يها خمسة أعصاب قطنية

نها تخرج بين الفقار القطنية ثم

يها الاعصاب العجزية وعددها خمسة من كل ناحية وآخرها العصب العصعصي لانه يخرج من العصعص

وكل عصب شوكي يحمل الاحاسيس من الجلد كالالم والبرودة والحرارة واللمس أو ما تحت الجلد من الاحساس بالوزن وينقل هذه الاحاسيس الى النخاع الشوكي ومن ثم في مسارات عجيبة رائعة الى المخ . كما ينقل العصب الشوكي أوامره من النخاع الشوكي تلقاها من المخ الى العضلات بالانقباض فتنقبض وبالانبساط فتنبسط . وبذلك نتمكن من الحركة .. ولولا ذلك لما استطعنا أن نحرك انملة من اناملنا ولا أصبعا من أصابعنا ولما استطعنا مشيا ولا وقوفا ولما استطعنا حراكا ولا جيئة ولا ذهابا .. ولما استطاع الفرد فينا أن يرفع الى شفتيه بكأس ماء .. وما هو ببالغه .. فسبحان البديع الصنع الذي اتقن صنع كل شيء خلقه وقدره تقديرا .

وليس الامر متروكا لاي عصب يغذى أي عضله ولا لكل عصب ينقل الاحاسيس من أي جهة شاء .. وانما هي خرائط دقيقة ونظام باهر رائع فالاعصاب العنقية مختصة بالعنق والكتف والعضد والذراع والساعد واليد والانامل ، ويتخصص كل عصب في نقل الاحاسيس من مكان معين لا يحيد عنه كما يتخصص كل عصب في امر مجموعه معينة من العضلات بالانقباض او الانبساط حتى يتم تحريك الذراع او الساعد او اليد او الانامل .. والمتامل في ذلك ينبهر من دقة النظام ودقة التنفيذ ودقة التناسق بين هذه الاعصاب بعضها وبعض وبين هذه الاعصاب والعضلات وبين هذه الاعصاب والنخاع الشوكي وبينها وبين المخ.. اذا أراد الواحد منا أن يتناول قلما ويكتب فالامر سهل هين بالنسبة له .. وما درى أن ذلك يشمل ملايين العمليات الدقيقة الرهيبة البديعة الصنع .. الرائعة النظم والتنسيق . ويحتاج ذلك الى اوامر من مناطق الارادة بالمخ الى مناطق الحركة فترسل الاشارات بسرعة رهيبة الى الاعصاب التي تنقل الاوامر من المخ الى النخاع الشوكي فينفذ النخاع الشوكي الاوامر بدقة متناهية فتنبسط عضلات وتنقبض أخرى في حركات بديعة متناسقة وتاتي الاوامر المساعدة من المخيخ تحفظ الاتزان وكذلك تاتي الاوامر من النويات الغائرة في داخل المخ .. وتتجاوب الاصداء بحركة رشيقة هي حركة القلم بالكتابة أو حركة اليد والانامل تمتد الى الكأس فترفعه الى الشفاه فترشف رشفة أو رشفتين .. ولو تتبعنا أمر هذه الرشفة لهالنا ما نرى : تتحرك عضلات الوجه والشفاة باوامر محمولة على العصب الوجهي (العصب المخي السابع) كما تتحرك لذلك عضلات اللسان التي يغذيها المخي الثاني عشر كما تتحرك عضلات البلعوم التي يغذيها العصب الحادي عشر ولا تصل الى المعدة الا بعد عمليات هائلة دقيقة بديعة يغذيها العصب العاشر . انها تنبئنا عن الخالق المدبر البديع الصنع الذي اتقن كل شيء خلقه وقدره تقديرا .وجعله في غاية الحكمة والخبرة والعلم والقدرة ليدلنا على الحكيم الخبير والعليم القدير .. سبحانه ما اعلى شانه وما اعظم صفاته وما اكثر نعمه وما اقل شكرنا وما اكثر جحودنا وعصياننا .

ولا نزيد تفصيلا وانما هي لمحة تكفي من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

(بقية المنشور على صفحة ٣٩)

فعاد الاقرع يقول للنبي في غرور وكبرياء : نحن بنو تميم ، جئنابشاعرنا وخطيبنا ، لنشاعرك ونفاخرك .
فقومه النبي بهدوء ، وعلمه قائلا : ما بالشعر بعثنا ، ولا بالفخار امرنا ، ولكن هاتوا .
وجرت المسابقة ...
فانتصر خطيب الرسول على خطيب تميم ، وفاز شاعر الرسول على شاعر تميم ، حتى انتبه الاقرع لنفسه ، وادرك الفرق بعينه ، فمال نحو قومه يقول لهم : ما هؤلاء ، ما ادرى مع هذا الامر ، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا ، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا !؟
ثم بادر الاقرع نحو الرسول مادا يده يقولله : اشهد ان لا اله الا الله، واشهد انك رسول الله .
ويقبل النبي اسلامه ، ويقول له : لا يضرك ما كان قبل هذا !....

* *

واخذ نبي الاسلام ـ عليه الصلاة والسلام ـ يصوغ الاقرع بن حابس بالاسلام من جديد ..
لقد انتقل الاقرع الى الدين العظيم ومازالت فيه رواسب من حياته في الجاهلية ، فلا بد من علاجها بحكمة ورفق ، حتى يستقيم على الطريق ..
لقد بقيت فيه بقية من غلظة وقسوة حتى انه ابصر النبى ذات يوم وهو يقبل الحسن ، فقال : ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا ..
فأعطاه النبي درسا وجيزا بقوله : « من لا يرحم لا يرحم » (١)
وكان الاقرع جديدا على الاسلام ، وفيه تطلع الى المال والمتاع ، فجعله النبي صلى الله عليه وسلم من المؤلفة قلوبهم ، الذين دعا الاسلام الى معاونتهم واعطائهم وتشجيعهم ، ليقوى مانهم ، وتثبت قلوبهم عليه ، وفي عددهم خلاف ، قيل انهم خمسة عشر رجلا هم : الاقرع بن حابس ، وابو سفيان بن حرب ، وعيينة بن حصن ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وحويطب بن عبد العزى ، وسهيل بن عمرو الجهنى ، وابو السنابل بن بعكك ، وحكيم بن حزام ، ومالك بن عوف النصرى ، وصفوان بن امية ، وعبد الرحمن بن يربوع ، واحمد بن قيس السهمى ، وعمرو بن مرداس السلمى ، والعلاء بن الحارث الثقفى (٢) .
وحينما اقبلت غنائم حنين الضخمة اعطاه الرسول مائة ناقة منها .
وكان في الاقرع تطلع الى سمو المنزلة وعلو المكانة ، لانه كان شريفا وسيدا بين قومه في الجاهلية ، حتى يقول السخاوى عنه في « التحفة اللطيفة » : كان شريفا في الجاهلية والاسلام ، فأكرمه الرسول وحفظ له مكانته (٣) .
وكان في الاقرع غلظ في الحديث ، فأخذ الرسول يعوده الكلمة الطيبة ، ويعلمه انها صدقة .
وهكذا انطلقت يد رسول الله عليه الصلاة والسلام في شخصية الاقرع، تهذبها وتؤدبها ، وتصوغها من جديد صياغة توافق هدى الدين وادب الاسلام .
واستجاب الاقرع للتوجيه والارشاد ، وحسن اسلامه ، وسكن المدينة ، وتألقت شخصيته ، مستنيرة بنور الايمان واشعة القرآن : كان غليظا فرققه الاسلام ، وكان جافيا فهذبه الاسلام ، وكان طامعا فأقنعه الاسلام ، وكان متعاليا فنهنهه من كبريائه الاسلام .
وانطلق الاقرع في ركب الرسول الكريم ، يجاهد ويناضل ، فشهد معه غزوة حنين ، وغزوة فتح مكة ، وغزوة حصار الطائف . وظل يبذل في سبيل الله جهده حتى لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بربه ، وواصل الاقرع بعد ذلك جهاده ، فاشترك مع شرحبيل بن حسنة في موقعة (دومة الجندل) في عهد ابي بكر رضوان الله عليه ، ثم اشترك مع خالد بن الوليد سيف الله المسلول في معارك فتح العراق والانبار ، وكان على مقدمة الجيش في اغلب الاحيان .
كما اشترك في معركة اليمامة .
ثم انتقل الى ميدان جديد من ميادين النضال والطعان ، هناك بعيدا في بلاد العجم ، وفي منطقة خراسان حيث جاهد مع الاحنف بن قيس وعبد الله بن عامر ، وهما بطلان علمان من ابطال هذه الامة الربانية المؤمنة .
ثم تولى الاقرع بن حابس امارة الجيش المجاهد في خراسان ، حيث خاض معركة تسمى « معركة الجوزجان » نسبة الى « الجوزجان » وهي بلدة من بلاد خراسان ، ويذكر ياقوت في معجم البلدان ان يحيى بن زيد حفيد الامام علي ، استشهد في الجوزجان .
وكانت معركة الجوزجان معركة شرسة قاسية ، وكان الاقرع بن حابس يقاتل فيها ، وحوله عشرة من اهل بيته ، كل منهم قد باع نفسه لربه ، وكان لا بد من الفتح باذن الله وفضله .
وتحقق نصر الله ، وفتحت الجوزجان سنة ثلاث وثلاثين ، في عهد عثمان .
ولكن ، كان هناك ثمن لهذا الفتح ..
فقد استشهد عدد كبير من المسلمين ، وكان في طليعة من ذاق الشهادة : الاقرع بن حابس رضي الله عنه ، وذاق تلك النعمة معه اولئك العشرة الكرام ، الذين احاطوا به من اهل بيته ، رضوان الله على الجميع (١)
وهناك ، في بلدة الجوزجان ، من بلاد خراسان ، رقد جثمان الصحابى المناضل الشهيد : الاقرع بن حابس ، الغليظ الذي هذبه الاسلام ، الشريف الذي زاده الاسلام شرفا وعزا ..
فسلاما سلاما على من استجاب لكلمة الله ، واهتدى بهدى الله ، ومضى عزيزا كريما في سبيل الله .
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

احمد الشرباصي



٤ مطالب من قارئ للمجتمع

المكرم رئيس تحرير المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انني احد المعجبين بجريدتكم الغراء واحد القراء الدائمين لها . انني بأسمي وبأسم اخواني هنا اشكر لكم سعيكم وجهودكم الموفقة لما تبذلونه من رفع راية الاسلام عالية ضد اولئك المتباكين المنافقين الدخلاء على الاسلام ومحاربة بدعهم واضاليلهم وتشويههم للمفهوم الاسلامي الصحيح . سيروا قدما والله ينصر من ينصره ويحق الحق ولو كره الكافرون .

ولي طلب راجيا اياكم ان تعملوا به وهو الانتباه الى الاغلاط التي توجد في بعض الايات القرآنية الكريمة او الاحاديث الدينية الشريفة . ارجو تلاشيها في القريب العاجل حتى لا تفقد تلك الايات الكريمة معناها ونطقها الصحيح او الحديث الشريف مفهومه .

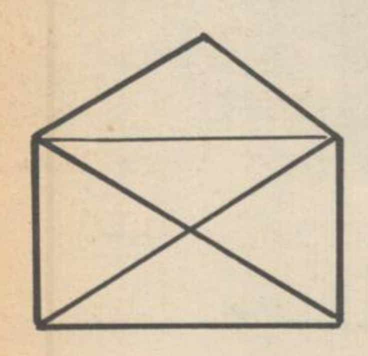
اما الطلب الثاني فهو ان تحدثوا في الجريدة بابا مفتوحا يكون على نمط (لكل سؤال جواب) أسئلة قراء المجتمع . حتى يتمكن المسلمون من بعث ما لديهم من اسئلة واستفسارات عن دينهم ودنياهم ويحصلون على اجاباتهم من اشخاص تختارونهم للرد عليها حتى تعم الفائدة جميع القراء .

الطلب الثالث : الاحظ عندكم في الكويت لفظ وكتابة عبد الرحمان بدل عبد الرحمن . ان الاسم الصحيح هو عبدالرحمن وليس عبد الرحمان كما يحلو للبعض ان يلفظه او يكتبه .

الطلب الرابع : ارجو ان تطلب الجريدة من كبار العلماء ومفكرى الاسلام ان يبعثوا اليها بمقالات تعالج وتشرح السبل والشؤون الدينية والاجتماعية للفرد والمجتمع الاسلامي وأن توضح المعاني الصحيحة للدين الاسلامي حتى تنير الطريق امام الجيل الناشيء الذى كثرت من حوله جميع الوسائل التي تمس الاخلاق والاداب العامة .

حمد علي العلي

شكرا للاخ حمد على اقتراحاته الطيبة ونرجو أن نوفق لتحقيق كل ما يرجوه القراء من مجلتهم المجتمع .





ردود قصيرة..

● **الاخ علي عبد الله الغانم :**
أهلا بك اخا وصديقا للمجتمع، وشكرا على عواطفكم الطيبة، والخير باق في امة الاسلام ، جعلنا الله واياك من حملة لوائه ، ولقد أرسلنا لكم العدد الذي طلبتموه .

● **الاخ الناقي عبد المجيد ــ الدار البيضاء :**
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، **لقد لمسنا من وراء** سطور رسالتكم ، روحا طيبة ، وعقيدة صادقة ، ثبتنا الله واياك على الحق وجعلنا عند حسن ظنكم بنا ، ولقد وجهنا لكم رسالة خاصة اجبنا بها عما طلبتموه منا وشكرا .

● **الاخ يحيى عبد الرقيب البكاري :**
جعلنا الله من الطائفة المنصورة التي أشرت اليها في رسالتكم ، وأعلم يا أخي ان الدعوة الاسلامية تتطلب منا اضعاف ما نقوله في مجلة المجتمع نرجو ان نوفق في اداء هذه المهمة .

● **الاخ عبد العزيز السليمان الحديثي :**
اهلا بك صديقا « للمجتمع » ويسرنا ان ننشر انتاجك انكان في المستوى المطلوب ، أما أختيار فصول من كتبمتداولة، فبوسعك ان تنصح القراء بقراءة الكتاب الذي ترى فيه فائدة .

● **الاخ محمد حسين نور الدين**
مقالتكم « الاسلام والمسلمون في فيتنام الجنوبية » ستأخذ طريقها للنشر ، ويسرنا ان توافينا دائما بمعلومات عن اخواننا المسلمين في فيتنام وجزاك الله كل خير .